الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

النص الموازي في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة):
- أنيسة قندولي

إشراف الأستاذ(ة):
- غزالة شاقور

السنة الجامعية: **2015/2014**

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

نفتح تشكرنا بحمد الله عز وجل، الذي شرح صدرنا ويسر أمرنا فالحمد لله كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه فهو الذي منحنا البر والعزيمة على إتمام هذا العمل المتواضع ونسأله ان يوفقنا في كل ما هو خير

ومن دواعي العرفان بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى التي تفضلت بالإشراف على مذكرتي بتوجيهاتها وإرشاداتها الأستاذة

* شاقور غزالة *

إلى كل أعضاء المناقشة : - سليم بوعجاجة رئيسا

-عزوز سطوف مناقشا

وإلى كل من ساعدني ولم يبخل علي بالمراجع وخصوصا العاملين بمكتبتي فرجيوة وعين البيضاء أحرش وساعدوني للوصول إلى ما عجزت عن الوصول إليه

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

الإهـــداء

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا

والصلاة والسلام على من أرسل بالحق بشيرا ونذيرا

وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين وبعد:

أهدي هذا العمل الذي نسال الله أن يكون خالصا لوجهه الكريم

إلى أبي العزيز الذي علمني معنى البحث عن الحقيقة والطموح والثقة في النفس إليه من ألبسني حلة الشرف واسكنا فيا العزة والكبرياء حفظه الله وأطال في عمره.

إلى أمي ينبوع الحب والحنان إلى الشمعة التي أضاءت دربي حفظها الله ورعاها كما نهديها إلى الشموع المنيرة والأيادي الممدودة والقلوب المفتوحة إخوتي واخواتي

مقـــــدمـــــــــــة

مقدمة

شهدت الدراسات النقدية الحديثة عناية خاصة بالجوانب الشكلية والفنية للكتاب وما يحمله من معلومات أساسية باعتباره الفضاء البصري الذي يعطي الانطباع الأولي عنه ويتشكل هذا الفضاء من عناصر تمثل علامات موجهة للقارئ ورموز تدل على مكامل الدلالة وتعد هذه العناصر جملة من النصوص الموازية للنص الأصلي ومفتاحا أساسيا للغوص في أعماقه وكشف الغموض عنه.

والنصوص الموازية إحدى الترجمات العربية للمصطلح الغربي para texte بالإضافة إلى ترجمات أخرى أهمها النصوص المحيطة والعتبات النصية وانطلاقا من هذا التعريف قمنا باختيار موضوع بحثنا الموسوم بـــ: " النص الموازي في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج" وكنا نسعى من خلاله للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو النص الموازي ؟ وما هي اهم عناصره ؟.
- ما العلاقة التي تربط النص الموازي بالنص الأصلي وكيف تستطيع كشف الغموض عنه؟.

وقد جاءت مقارنتا لهذه النصوص كمحاولة لتقديم تصور أولي حول أهم العتبات، وكانت رواية مملكة الفراشة فضاء واسعا لتوظيف هذه النصوص وفق الطروحات التي قدمها الناقد الفرنسي جرار جينت (Gérard Genette) لمصطلح العتبات(Suiles).

وقد زاوجنا بين المنهج السيميائي في الفصل النظري والمنهج الوصفي التحليلي في الفصل التطبيقي باعتبارهما الانسب لهذه الدراسة.

وللبحث في هذه الإشكالية إختار البحث خطة العمل التالية: مقدمة، مدخل، فصلين و خاتمة.

فجاء المدخل الحامل للعنوان الرواية الجزائرية النشأة والتطور كتمهيد تناولت فيه مفهوم الرواية ومراحل تطورها أما الفصل الأول الحامل لعنوان العتبات بحث في المفاهيم تناولت فيه المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للنص الموازي بعدها ذكرنا أهم العتبات

الخارجية << عنوان الرئيسي عتبة الغلاف >> والعتبات الداخلية << إهداء، مقدمة، فضاء نصي واستشهاد >> وأما الفصل الثاني فجاء حاملا لعنوان النصوص الموازية بين الصمت والكلام و كتطبيق لهذه النصوص الموازية على "رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج" ،ويخلص البحث إلى خاتمة تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها، أما فيما يخص المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها في هذا البحث بدأت في مقدمتها برواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج باعتبارها المتن الإجرائي ،ثم تمت الاستعانة بمجموعة من الكتب النظرية التي اسهمت بشكل كبير وهي: عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد المالك أشبهون :عتبات الكتابة في الرواية العربية، وسيلة بوسيسي :بين المنظور والمنثور في شعرية الرواية بإضافة إلى مراجع أخرى كان لها الفضل الكبير.

وكأي باحث جامعي واجهتني صعوبات تمثلت في قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع بصورة مباشرة إذ تناولت معظم الدراسات للموضوع كان ضمن سياق عام، بالإضافة إلى صعوبة العمل والدراسة في الوقت نفسه.

في ختام هذا البحث لا يوجد ما هو أعز في النفس باعتراف بفضل الآخرين في مساعدتهم لي في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم أستاذتي" شاقور غزالة" التي سخرت جهدا كبيرا في تقديم التوجيهات الصائبة لي، وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو قليلا في إنجاز هذا البحث معتذرة عن كل ما لحقه من نقائص وأخطاء.

مدخل:

الرواية الجزائرية النشأة والتطور

1- تعريف الرواية

2- نشأة الرواية الجزائرية

أ- الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية

ب- الرواية الجزائرية مكتوبة باللغة العربية

مدخل :

01 – تعريف الرواية:

تشغل الرواية كنتاج أدبي مكانة رفيعة في العصر الحديث، ولا يكاد ينافسها أي نوع أدبي آخر فهي تتيح لكاتبها أن يقف من الحياة موقف المؤرخ أو عالم النفس أو عالم الاجتماع أو السياسي أو هؤلاء جميعا.

فهي كما اعتبرها النقاد ملحمة بورجوازية تُظهر الفجوة بين الفرد والعالم وتفرض واقعا نثريا يُظهر حالة الذات وعلاقاتها مع متغيرات التاريخ و المجتمع. << فالرواية كل فعل أو عمل سردي مطول نسبيا، معقد التركيب و البناء، و القائم على تقنيات الكتابة المعروفة >>[1] ، فهي تسعى لتصور تطور الحياة و المجتمع والأحداث المُعاشة، حيث تقدم موضوعاتها بجرأة وصراحة << وتصور قضاياها المختلطة بطين الأرض والمخصبة بقضايا الواقع>>[2]، بهذا نجد أن الرواية فن نثري يعكس الواقع من خلال الأحداث التي تعبر عنها، والروائي في العصر الحديث هو المؤرخ الحقيقي للكثير من أحداث الأمة، بلجوئه إلى رسم شخصيات تعاني و تناضل من أجل تحقيق أهدافها.

وما منح الرواية هذه المكانة هو حسن تنسيقها للحدث و توزيعها للشخصيات وتحكمها في الزمان والمكان، لتعطي بذلك نسيجا متكامل الأطراف، وهذه العناصر تتميز بالتطور المستمر، والقدرة على التعبير عن مشاكل العصر فهي << الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع، مادتها إنسان في المجتمع، أحداثها نتيجة لصراع الفرد ضد الأخرين، للملائمة بينه وبين مجتمعه، وينتج عن هذا الصراع خروج القارئ بفلسفة ما ورؤيا عن الإنسانية >>[3]

---

[1])– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط،2005، ص 30.

[2])–ينظر طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية لنشر، القاهرة، د ط، د ت ، ص 07.

[3])– عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1983، ص 18.

ومن خلال هذا نجد أن هناك صلة وثيقة بين الرواية وبين المجتمع عامة، فهي مرآة عاكسة لما هو حاصل بداخله .

02- نشأة الرواية الجزائرية:

إن ظروف نشأة الرواية الجزائرية لم تكن منفصلة عن ظروف نشأتها في الوطن العربي، حيث كانت لها جذور عربية وإسلامية مشتركة، كقصص القرآن الكريم و السيرة النبوية ومقامات الهمداني والحريري و الرسائل والرحلات. أما النشأة الفعلية لرواية الجزائرية فتدور حولها عدة تساؤلات، وقد اختلف النقاد في تحديد بداياتها، فيؤرخ لها "جون ديجوا" (jean de De jeux)<<مع الاستقلال، وبالدقة سنة 1967 يعني مع ظهور رواية(صوت الغرام) لمحمد منيع >>[1] ،غير أن الدارسين و النقاد يرون أن الرواية الجزائرية قد ظهرت ارهاصاتها قبل هذا التاريخ مستشهدين بعدة أعمال منها (غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو والتي ظهرت سنة 1947 و(الطالب المنكوب) لعبد الحميد الشافعي سنة 1951، وكذا الحريق لنور الدين بوجدرة والتي طبعت سنة 1957 >>[2] أما محمد مصايف فيري أن << الرواية الجزائرية لم تكن قد ظهرت بعد، في شكلها الناضج و ليست (غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو و (الطالب المنكوب) لعبد الحميد الشافعي إلا قصتين مطولتين ليس غير >>[3] ، وبقيت هذه الإرهاصات محل أخذ ورد ونقاش طويل، وهذا التذبذب راجع الى الظروف التي عاشتها الجزائر من حرب واحتلال جعلها تحت رحمة الجيوش الفرنسية التي فرضت سيطرتها على كامل التراب الوطني غير أن حركة الوصل بين الكاتب والقارئ لم تكن معدومة؛ بسبب ظهور الجمعيات والأحزاب السياسية التي ساعدت على الاطلاع على الثقافات الغربية وأما بخصوص الثقافة الفرنسية فقد فرضها المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري.

---

[1])- وا سيني الأعرج: اتجاهات لرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1986، ص65.

[2])-المرجع نفسه، ص 65 .

[3])-محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،دط،1983، ص117.

أ-الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية :

شهدت الفترة الممتدة بين 1950-1955 قفزة نوعية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية باعتبارها المخرج الوحيد الذي تلمسه الكاتب الجزائري ليخرج من صمته، محاولا إثبات الذات ومواجهة الآخر (المستعمر) ويظهر ذلك جليا في أعمال "محمد ديب" و" مولود فرعون" و" مالك حداد".

<< فظهرت الرواية الفرنسية في شكلها ومعاييرها الفنية المعروفة عام1950 مع ابن الفقير لمولود فرعون >>[1] لتأتي بعدها مرحلة الأدب الثوري الذي يظهر في رواية مالك حداد والكاتب ياسين فقضية اللغة التي فرضتها الظروف التاريخية <<لم تمنع هذا الأدب من تأدية رسالته في وقت منعت هذه الظروف نفسها، الرواية المكتوبة باللغة العربية. >>[2] ، وأصبحت الرواية الناطقة باللغة الفرنسية ذات بعد إنساني عظيم عندما بدأت تعطي الأولوية والصدارة للمسألة الوطنية التي<<كانت ومازالت جزءا لا يتجزأ من الكيان و القضية المحورية لكل الكتابات التي انتجتها تلك الحقبة التاريخية >>[3] وكانت سلاحا في وجه المحتل، وقد اكتسحت الساحة الأدبية بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية فترة ما بعد الاستقلال ومن أهم الروايات في تلك الفترة نذكر(الأرض والدم 1953) و(الدروب الوعرة 1957)لمولود فرعون وكذا (الهضبة المنسية 1952) و(العصا والأفيون1965) لمولود معمري، و(الدار الكبيرة1957) و(الحريق1954) و(النول1957) لمحمد ديب ،ثم(نجمة1956) للكاتب ياسين و(رصيف الأزهار لم يعد يجيب1961) و(الشقاء في خطر1956) لمالك حداد، و(أطفال العالم الجديد1962)لآسيا جبار و(التطليق1969) لرشيد بوجدرة، وبقي الوضع على حاله مع غياب الرواية المكتوبة

---

[1]) – عايدة أديب بامية :تطور الأدب القصصي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط1،1988،ص54

[2]) –واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية ص 49،50.

[3]) –المرجع نفسه: ص69.

بالغة العربية إلى غاية السبعينيات، باستثناء الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية التي سدت الفراغ.

سايرت الرواية الجزائرية الواقع ونقلت مختلف التغيرات وخصوصا بعد الاستقلال فكانت مرآة تعكس هذا الواقع وتعبر عنه وكانت فترة السبعينات أهم مراحل تطور الرواية المكتوبة بالغة العربية.

ب-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية :

- **الرواية في مرحلة السبعينات** :عرفت هذه الفترة تحولات قاعدية شهدت معها الرواية انتعاشا لم تعرفه من قبل، فاكتسبت بذلك عمقا وبعدا، وتعد هذه المرحلة هي المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة كما أطلق عليها مرحلة الرواية المكتوبة بالغة العربية، فكتب الطاهر وطار (اللاز) و(الزلزال) و كتب عبد الحميد بن الهدوقة (ريح الجنوب 1970) التي عالج فيها مرحلة مهمة في حياة الجزائر المستقلة والتطورات التي عرفها الريف الجزائري في السبعينات<< ثم اتجه الى واقع المدينة فكتب "بان الصبح" وقد عالج فيها قضية ضياع ونضال المرأة وتحديها لمختلف المشاكل في عالم المدينة>>[1]

كما شهدت هذه المرحلة انجازات هامة سواء كانت سياسية (ظهور الخطابات والأحزاب السياسي)أو اجتماعية (الثورة الزراعية) أو ثقافية (مثل ظهور وتطور الصفحات الثقافية والأدبية اليومية والأسبوعية في الصحيفة الجزائرية) << فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله، مثل " حب أم شرف" لشريف الشنيكية>>[2]

وقد حمل مشعل التطور الجيل الثاني للسبعينات الذي أفرزته فترة ما بعد الاستقلال والذين أطلق عليهم تسمية الأدباء الشباب أمثال :"العيد بن عروس"، "علاوة وهبي"

---

1)- إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،منشورات جامعة قسنطينة ،ط1،2000،ص50،51 .

2)- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية ص90.

،"مصطفى فاسي"، "أحمد منور" ، "جيلالي خلاص"، "مرزاق بقطاشي " ، "محمد عرعار" وغيرهم ،وقد فرض هذا الجيل وجوده بشكل بارز و اكتمل على أيديهم فن الرواية المكتوبة بالغة العربية[1].

ومن سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة في الطرح والمغامرة الجديدة الفنية؛ وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد << فالطابع السياسي الذي انطبعت به النصوص الروائية في هذه الفترة لا يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت به هذه النصوص والقائم على محاكمة التاريخ ، والواقع الراهن بلغة فنية جديدة >>[2]

فثقافة الرواد الأوائل من جيل الثورة والاستقلال مكنتهم من الانخراط في السلك السياسي، ومعايشة الحدث والمساهمة فيه. وقد كتب "ابن هدوقة " رواياته في فترة الترويج للثورة الزراعية 1970 ومساندته للخطاب السياسي الذي كان يهدف إلى فك العزلة عن الريف الجزائري، والخروج به إلى حياة أكثر تقدما وازدهارا، وتناولت القضية الاقطاعية ووقوفها في وجه المشروع الاصلاحي.

أما الطاهر وطار فقد جاءت أعماله لتؤرخ لكل التغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع <<منذ الثورة إلى غاية الاستقلال، كما جعلته قادرا على إدراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد وأفكاره وأفعاله والحياة بكل صراعاتها >>[3] .

- **الرواية الجزائرية في الثمانينات:**

اتسمت الرواية في هذه الفترة بسمة التحولات التي حدثت في المجتمع ، حيث تميزت هذه الحقبة <<بتعددية الشكل واللغة وتقنيات المعالجة وتنوع طبيعة المواضيع المطروحة>>، ومن التجارب الروائية البارزة في هذه الفترة نذكر رواية " واسيني

---

[1])– ينظر: أحمد منور: ملامح الرواية الجزائرية البدايات والتحولات، مجلة الثقافة، عدد18، نوفمبر2008، ص91.

[2]) – ادريس بوذبيه: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص39،40.

[3]) – المرجع نفسه، ص91.

4)– شريف حبيله: الرواية والعنف– دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة–عالم الكتب الحديث ،عمان ،د ط،2010،ص209.

الأعرج" " وقع الاحذية الخشنة" سنة 1981 و" أوجاع رجل غامر صوب البحر" 1983 ورواية "نوار اللوز" أو "تغريبة صالح بن عامر الزوفري" سنة 1982م>>[1]

كما نجد أيضا رواية الحبيب السايح " التمرد" سنة 1985م وجيلالي خلاص في رواية "رائحة الكلب" في السنة نفسها و"حمائم الشغف" 1988 ، كما كتب أيضا مزارق بقطاش رواية "عزوز الكابران" سنة 1989

ومع هذه الروايات شهد عهد الثمانينات تحولات كثيرة في تطور الرواية ومواضيعها التي اسهمت في تكريس ايديولوجية السلطة المهيمنة وهو الموقف الذي لم تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة التحرير قبل الاستقلال وبعده، من منظور نقدي وهو ما عبرت عنه تجارب الطاهر وطار وواسيني الأعرج ورشيد بوجردة و جيلالي خلاص ولحبيب السايح وغيرهم من كتاب هذا الجيل الجديد >>[2] وقد ضرب عقد الثمانينات الرقم القياسي في عدد الروايات بما يقارب الستين رواية[3].

- **الرواية الجزائرية في التسعينات:**

تميزت التسعينات بمسحة سوداوية بسبب ما طبعها من عنف، << حيث عرفت هذه الفترة بالعشرية السوداءّ، وسنوات الجمر، بإضافة إلى تسميات عديدة وكان أهم مواضيع هذه الفترة العنف والإرهاب بحيث يمكن تسميتها [روايتها]" برواية العنف">> [4]، إذ كان الصراع بين السلطة والحركات الإرهابية هو سيد الواقع، ومن الطبيعي أن يسود هذا الموضوع في الرواية باعتباره التجربة الجوهرية العامة التي مر بها المجتمع في هذه الفترة.

---

[1]) – ينظر: بوجمعة بوشوشة :سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية جزائرية، المنطقة المغاربية، تونس، ط1، 2005، 09.

[2]) – بوجمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص 10،11.

[3]) – ينظر :مصطفى فاسي: ملامح الرواية الجزائرية البدايات والتحولات ،مجلة الثقافة ،عدد18،نوفمبر 2008،ص91.

[4]) – الشريف حبيله: الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، 152.

فأخذت الرواية هذا منعرج و عالجت مواضيع الأزمة ، وذلك لأن الشعب الجزائري وجد نفسه <<سجينا بين نار السلطة وجحيم الارهاب سواء كان أستاذا أو كاتبا أو صحفيا أم رساما أم موظفا فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي، وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم >>[1]

فموضوع العنف كان من أهم المواضيع التي طرحتها الرواية التسعينية، إذ استوحت مادتها الخام من أنظمة المجتمع المهيمنة على الفرد والواقع، فراحت تكتشف طبيعة العلاقات الانسانية والاجتماعية والظروف القاهرة، كما أنها طرحت أيديولوجياتها على الساحة السياسية والاجتماعية فوجد الروائي نفسه وجها لوجه معها، مما أجبره على تبني إحدى قضاياها المطروحة.

كما كانت قضية العنف السياسي وآثاره اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، من أهم مواضيع روايات تلك الفترة مثل: "الشمعة والدهاليز" لطاهر وطار و رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، في بحثها عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تولدت عنها،<< كما جسدها إبراهيم سعدي في" فتاوى زمن الموت" ومحمد ساري في "الورم" وبشير مفتي في المراسيم والجنائز >>[2]

وما نخلص إليه يكمن في أن الرواية الجزائرية واكبت جل التحولات السياسية التي مر بها المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة وصولا إلى التسعينات الذي كان المنعرج الحقيقي الحافل بمختلف الأحداث والتطورات، وهذا ما خلق أفاق جديدة لكُتاب الرواية المعاصرة للتحليق فيها، محاولين إضافة لمسات جديدة مع كل خطوة لانعاش الروح في الأثر الفني كبنية لغوية.

[1])– حسين خمري: فضائل المتخيل ومقاربات في الرواية، منشورات الإختلاف،ط1،2002، ص191.

[2]) –آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المخلف ،دار الامل، د ط، د.ت، ص77.

ويمكن القول أن الرواية المعاصرة استطاعت أن تتميز وتجسد الصورة الفعلية للنضج الفني الروائي الجزائري، ولعل أبرز الروائيين الجزائريين المعاصرين والمتميزين في هذه الفترة الروائي الكبير "واسيني الاعرج" الذي لقيت أعماله حضورا كبيرا لدى الجمهور العربي والعالمي، من خلال رواياته المستندة إلى مرجعيات ثقافية و تاريخية مختلفة، وقدرتها على تصوير الواقع المعاش، ومن بينها رواية مملكة الفراشة ،التي جاءت تعبيرا عن الواقع الجزائري في فترة العشرية السوداء والفترة التي تليها، حيث أطلق عليها واسيني الأعرج فترة الحرب الصامتة .

الفصل الأول

النصوص الموازية بحث في المفاهيم

أولا: تعريف النص الموازي

1- تعريف النص

2- تعريف النص الموازي

3- أنواع النص الموازي

ثانيا: العتبات الخارجية

1- عتبة العنوان

2- عتبة الغلاف

ثالثا: العتبات الداخلية

1- عتبة الإهداء

2- عتبة المقدمة

3- عتبة العناوين الداخلية

4- الفضاء النصي

5- الاستشهاد

أولا :ضبط المفاهيم

يعد النص الموازي مبحثا من المباحث السردية التي نالت حظا وافرا من اهتمام الدارسين في الفترة الاخيرة باعتباره الإطار المحيط بالنص (العنوان ، الغلاف، رسومات توضيحية ، افتتاحيات ...) من الداخل والخارج، وقد اعتبرته الدراسات الحديثة مفتاحا مهما للولوج إلى عالم النصوص المغلقة، قصد الكشف عن مكامن الدلالة فيها، وقبل التطرق إلى ماهية النص الموازي، اختار البحث الوقوف عند دلالة النص باعتباره المرجع في فهم النص الموازي:

1-مفهوم النص:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب النص في المادة (ن ص ص) بمعنى و<< النَّصُ رفعُكَ الشَّيءُ ونَصَّ الحَدِيث بنَصهِ، رَفَعَهُ، وكُلَ مَا أَظْهِرَ فَقَدْ نُصَّ، وَنَصَّ المَتَاع نَصًا وجَعَلَ بعْضَهُ علَى بَعضٍ >> [1]

ب- اصطلاحا:

<< النص هو جهاز لغوي يعيد توزيع نظام اللغة ويكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال الاساسية والمتزامنة معها >>[2]

من خلال هذا للتعريف نجد أن النص عبارة عن تسلسل للمفردات اللغوية الدالة أو الحاملة لمعنى يفهمه الملتقي من خلال قراءته لهذا النص، وبالتالي يتفاعل القارئ مع أفكار المبدع، كما شبه عبد المالك مرتاض النص بالنسيج، فهو عبارة عن خيوط محبوكة ومنسوجة بطريقة متماسكة إذ يعرفه بقوله: <<النص إذًا نسيج متكون من مواد تشبه

---

[1])- ابن منظور : لسان العرب تح: عبد الله وآخرين ، دار صالح ، لبنان ، ط 1 ، 2006 ، مادة ، (ن ، ص ، ص).

[2]) – صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، ط 1، 1997، ص289.

أدوات النساج، فالخيط في تمثيلنا يقابل مادة الحبر والخلال قد يقابلها أداة القلم والكتاب قد يقابل هيئة المنسج ومنتجات المنسج تشابهه من بعض الوجوه >>[1]

كما نجد أن النص يتمثل في متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، سواء أكانت ما نكتب أو ما لا نكتب، فالنص أيضا إنتاج للغتنا العلمية، فهو وحدة لغة في طور الاستعمال [2]

2-النص الموازي:

يتشكل العمل الأدبي من مستويين الأول:يتمثل في النص الرئيسي الذي يشكل مادة الكتاب وموضوعه ،أما الثاني فهو النص الموازي الذي يمثل الإطار الخارجي للنص الرئيسي [3] ، ومن أشهر الذين تناولوا هذا المستوى الناقد الفرنسي جيرار جينيت في كتابه " العتبات"، والنصوص الموازية تفضي إلى النص وتمهد له عن طريق إضافات تكشف عن الغموض الموجود في النص الرئيسي،

وقد أثار مصطلح النص الموازي في استعمالات جيرار جينيت عدة اضطرابات في الترجمة داخل الساحة العربية بين المشارقة والمغاربة، مما أدى إلى عدم الدقة في تحديد مفهوم واضح ومتفق عليه، وهذا ما أدى إلى الوقوع في آفة الخلط والتنوع في المفاهيم ، وهذا الكم الهائل من المصطلحات سنشير إليها في دراستنا المتواضعة تباعا .

وقد وقع اختيار البحث على مصطلح النص الموازي، حيث عُرِّفَ عند محمد بنيس وجميل حمداوي بالنص الموازي ،أما عند مختار حسن فعرف بالتوازي النصي وفريد الزاهري فترجمه بالمحيط الخارجي أو محيط النص وسعيد بقطين بالمناص كما وردت له مجموعة من الترجمات كالمتعاليات النصية والنصوص المرادفة والنصوص الشمولية

---

[1])- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي ، دار هومة ، الجزائر ، ط 2، 2010 ، ص46 .

[2]) - ينظر : سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي- النص والسياق-، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط3 2006، ص16.

[3])- عبد الحبيب محمد مالكي: عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية -دراسة في النص الموازي- ،مذكرة الماجستير كلية الدراسات العليا جامعة النجاح، فلسطين ،2003، ص10.

والنصوص الشاملة وما وراء النصوص؛ ويعود هذا الكم الهائل من الترجمات إلى تعدد دلالات الجزء الأول من مصطلح النص الموازي (para) فنجده في اليونانية واللاتينية يحمل المعنى ذاته بمعنى الشبيه والمماثل والمساوي (pareil, égal) ، ولها علاقة بالأبعاد الكمية كما تحمل المعنى الموازي والمساوي للارتفاع[1]

والنص الموازي هو بنية نصية متضمنة في النص، وفضاء يشمل كل ما له علاقة بالنص من عناوين رئيسية وعناوين فرعية ومقدمات وذيول وصور وتنبيهات وتمهيد وتقديم وكلمة الناشر والتعليقات الخارجة والغلاف والعنوان الرئيسي...

والنص الموازي عند جيرار جينيت هو ما يصنع به النص من نفسه كتابا، ويقترح ذاته بهذه الصفة على قراءه، فهو الأبواب والمداخل التي يمر بها القارئ إلى داخل النص وقد عرفه سعيد يقطين بأنه <<تلك البنية النصية التي تشترك وبنية نصية أصلية في مقام وسياق معنيين، وتجاورها محافظا على بنيتها كاملة ومستقلة، وهذه البنية قد تكون شعرا أو نثرا، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار أو ما شابه >>[2]

فالقارئ يستطيع أن يتفاعل مع النص الأصلي من خلال ملاحقاته من عنوان وغلاف واسم المؤلف وأن يدخل إليه ويتوغل في أعماقه، تساعده في ذلك كله عملية التأويل " فالنص الموازي" <<نص ولكن يوازي النص الأصلي فلا يُعرف إلا به ومن خلاله، وبهذا نكون قد جعلنا للنص أرجلا يمشي بها لجمهوره و قرائه، قصد محاوراتهم والتفاعل معهم >>[3] .وهذه العناصر الموازية تُشكل في الحقيقة نصوصا مستقلة، ولكنها تفسر جوانب النص الغامضة وتبعد عنه الالتباس بطريقة غير مباشرة.

ويذكر جميل حمداوي بأن للنص الموازي وظيفتين أساسيتين هما:

- وظيفة جمالية: تتمثل في تزيين الكتاب وتسميته.

---

[1]) – ينظر: جيرار جينيت: كتاب العتبات نقلا عن عبد الحق بن العابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص منشورات الاختلاف، ط1 ،2008، ص05.

[2]) – سعيد بقطين :انفتاح النص الروائي – النص والسياق –،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1،1992،ص98.

[3]) – عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص28.

- وظيفة تداولية تكمن في استقطاب القارئ واغوائه [1]

3-أقسام النص الموازي:

قسم جيرار جينيت النص الموازي إلى قسمين رئيسيين وكل منهما يحتوي على فروع وهما:

- ❖ النص المحيط أو النص الموازي الداخلي(pare texte le).
- ❖ النص الفوقي أو النص الموازي الخارجي (épi texte).

1) النص الموازي الداخلي:

ويتمثل في كل الملحقات النصية المحيطة بالكتاب من غلاف، عنوان رئيسي صورة المصاحبة ،إهداء ، مقدمة، مقتبسات ، العناوين الداخلية ، العناوين الفرعية والرئيسية ، الاستهلال ، الهوامش، الذيول، التنبيهات، التوطئة، التقديم، الملاحظات الهامشية، تحت الصفحات، النهايات، المنقوشات الكتابية، فكرة الكاتب، الأسئلة والشروحات ، وكل هذه المعطيات تحيط بالنص من الخارج << وهي نصوص موازية أولية بها ندخل إلى أعماق النص و فضاءاته الرمزية المتشابكة >>[2]

وينقسم النص الموازي الداخلي إلى قسمين وهما:

- ✓ النص المحيط النثري
- ✓ النص المحيط التأليفي

1.1. النص المحيط النثري:

ويضم كل ما في الغلاف بجناحيه: الجناح الأول ويتمثل في غلاف العنوان وغالبا ما نجد <<على صفحته عنوان الرواية واسم الكاتب، ودار النشر بالإضافة إلى لوحة تحتل معظم حيز الغلاف >>[3] ،كما يضم الغلاف الأخير والجلادة وكلمة الناشر، وكل ما

---

[1]) – ينظر : جميل حمداوي: السمو طيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج، 25،ع3، 1997، ص 101،103.

[2]) – ينظر حليفي شعيب: استراتيجية العنوان في الرواية العربية –دراسة في النص الموازي–، اتحاد كتاب فلسطين قبرص، مجلة الكرمل،ع45، 1992، ص83.

[3])- عبد الحبيب محمد مالكي :عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية -دراسة في النص الموازي -، ص49.

يتعلق بالطباعة فهو عبارة عن ملحقات نصية وعتبات تتصل بالنص مباشرة، ويشمل كل ما هو محيط بالكتاب.

وقد عرف شكل الغلاف تطورا كبيرا مع تقدم الطباعة الرقمية و أصبحت له أهمية كبرى في إظهار جماليات الكتاب من خلال الألوان المستعملة والصور الموجودة.

1.2. النص المحيط التأليفي:

ويظم كل من اسم المؤلف ورقة العنوان ، العناوين الفرعية و الداخلية، والاستهلال المقدمة ، الإهداء ، كلمة الناشر ، دار النشر و الطباعة ، والمقتبسات، الملاحظات الهامشية، الأسئلة والشروحات.

2) النص الفوقي Epi texte:

هو كل نص من غير النوع الأول، مما يكون بينه وبين الكتاب بعد فضائي، ويندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب و المتعلقة به وتدور في فلكه، كالاستجوابات والمقابلات والمراسلات الخاصة والشهادات والقراءات والتعليقات والمواقع الالكترونية وغيرها من الملاحظات التي تقدم النص [1]

كما يمكن أن يكون منشورا في أي مكان خارج الكتاب كالجرائد والمجلات والبرامج الاذاعية واللقاءات والندوات وهذه الأخيرة تلعب دورا مهما في خلق تواصل مباشر مع الملتقى، كما أن لهذه الصيغ الاعلامية << خصيصة انتاج أسئلة معرفية تقرب اهتمام_المحاور من جمهوره (الخاص والعام) وفق متطلبات ثقافية وفكرية ،تاريخية واجتماعية متداخلة>>[2]

[1]) – ينظر: حليفي شعيب: استراتيجية العنونة في الرواية العربية –دراسة في النص الموازي–، 83.

[2]) - عبد المفتاح الحجمري: عتبات النص البنية والدلالة ، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1،1996،ص48.

ثانيا: العتبات النصية الخارجية:

01-العنوان Titre:

يرتبط العنوان ارتباطا وثيقا بالنص فهو يمتلك بنية دلالية لا تنفصل عن خصوصية العمل الأدبي، وهذا ما جعله في أوائل المعطيات التي يهتم بها النص الموازي ومن اهم العناصر المكونة له .فما هو العنوان وما هي وظائفه ؟.

أ- **العنوان لغة:** ورد العنوان في لسان العرب في مادتين (عَنَا) و (عَنَنَ) <<العُنْوَانُ والعِنْوَانُ سِمةُ الكِتَابِ وعَنْونهُ عَنْوَنةً وعِنْوانًا وعُنَاهُ، كلاهمَا: وسَّمَهُ بالعُنْوانْ >> أما في مادة (عَنَنْ) فقد جاء << عَنَ الشَيْء ويَعُنُّ عَنْنًا وعُنوانًا وظَهَرَ أمَامكَ وعُنَ يَعُنُّ عنًّا وعِنْوَنا وأَعْنَنَّ واعْتَرَضَ وعَرِضَ... وَعَنَّ الكتَابَ يَعْنُهُ عنًا، والعِنْوَانُ الأَثَرُ... وكُلَمَا اسْتَدْللتُ بشَيء تُظهرهُ علَى غَيره فَهُو عُنَوان لَهُ>>[1]

ب-**اصطلاحا:**

يرد العنوان في شكل جملة ويتألف من كلمة أو اكثر ويعبر عن مضمون النص، وهو أول ما يلتقي به القارئ عند حمله الكتاب، << فهو مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصًا أو عملاً فنياً >> [2]

ويهدف العنوان إلى تعريف المتلقي بالنص (المتن) وإضاءة جوانبه و الكشف عنه والإفصاح عن مدلولاته، لما يحمل من إغراءات لمعرفة محتوى الكتاب، كما أنه يعتبر بطاقة هوية << فالعنوان في الحقيقة مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي >>[3]

ويعد العنوان أحد العناصر النصية التي أولتها دراسات النص الموازي اهتماما كبيرا، لما يحمله من وظائف تواصلية بين النص السابق واللاحق وبين المؤلف والمتلقي

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (عنا و عنن).

[2] - سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، مطبوعات المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، د ط ، 1984 ص89.

[3]- شعيب خلفي: النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، ص85.

في العصر الحديث، فقديما لم يكن العنوان يحتل مكانا مهما، لذلك كان لا يُعْرَفُ إلا من خلال بداية النص أو نهايته مع اسم الناسخ وتاريخ نسخه << ولم تظهر صفحة العنوان إلا في السنوات ما بين 1475–1480 وبقيت هكذا إلا أن تطورت صناعة الكتب ليظهر الغلاف المطبوع >>[1]

أما أماكن تموضع العنوان وفق النظام المعمول به فيكون كالتالي:

- الصفحة الأولى للغلاف.
- على ظهر الغلاف.
- في صفحة العنوان.
- في صفحة المزيفة للعنوان وهي << الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط، وربما لا نجدها إلا في بعض السلاسل الطباعية>>[2]

وأما في الوقت الراهن فنجده غالبا على الصفحة الأولى للغلاف لأنه المكان الأبرز وفي ظهر الكتاب لأنه المكان الأكثر رؤية في صفوف المكتبات.

2- وظائف العنوان: يمكن إجمال وظائف العنوان في أربعة وظائف أساسية وهي الإغراء ، والإيحاء ، والوصف ، والتعيين ، ولكن هناك من يحددها في << الوظيفة الانفعالية والوصفية والمرجعية ولانتباهيه والميتا لغوية وإسنادا إلى آراء جاكبسون في تحديد وظائف العنوان >>[3]

وقد تعدد الاختلاف في هذه الوظائف من باحث إلى آخر ،أما جيرار جينيت فيقسمها إلى أربعة أقسام هي:

---

[1]) – عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص68.

[2]) – المرجع نفسه، ص69.

[3])– جميل الحمداوي: السمو طيقا والعنونة، 107.

2-1- الوظيفة التعينية:

وهي ما يختاره الكاتب من اسم لكتابه، فهو مجبر على اختبار اسم أو عنوان لروايته من أجل أن يتداولها القراء به ويتعرفون عليها من خلاله، لأننا عندما نقوم بشراء كتاب، أول ما سأل عنه عنوانه << وهي الوظيفة الوحيدة دائمة الحضور والمحيطة بالمعنى>>[1]

2-2- الوظيفة الوصفية:

تساعد على وصف النص << بأحد مميزاته إما موضوعاته (هذا الكتاب يتكلم عن) وإما اخبارية تعلق على هذا الكتاب(هذا الكتاب هذا) وتسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان>>[2] ومن خلال هذه الوظيفة يتحدد جنس النص وهويته ويساهم في إبراز انتمائه، ويجعل القارئ يعتقد أنه أمام رواية وليس " مذكرات" أو "سيرة ذاتية" وهذه الوظيفة أبعد عن الشعر وأقرب منه إلى النثر.

2-3- الوظيفة الاغرائية : تعد من الوظائف الهامة للعنوان إذ تعمل على تحفيز القارئ لشراء الكتاب وهي وظيفة حاضرة دائما إيجابية أو سلبية أو منعدمة حسب المتلقين ففضول المتلقي يدفعه إلى معرفة الكثير عما وراء هذا العنوان، فيقدم على شراء الكتاب فعناوين << الرواية عبارة عن صورة تمثل أمام المتلقي الذي يُشغل مخيلتيه لفك رموز تلك الصورة >>[3] ولتحقيق هذه الوظيفة على أكمل وجه جاء التركيز على شكله الفني واقترانه بصفحة الغلاف متمثلا في الصور والرسومات، وتعد هذه الوظيفة انفعالية ،تعمل على تحريض المتلقي وإثارة انتباهه وإيقاظ رغبة الاكتشاف لديه.

2-4-الوظيفة الايحائية : هي الوظيفة الأشد ارتباط بالوظيفة الوصفية، فلا يمكن التخلي عنها وهي تحدث تشويقا وانتظار<< كما تستحضر مجموع الايحاءات وفق قانون يشترك فيه الشاعر والمتلقي>>[4].

---

[1]) – عبد الحق بالعابد: جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص 86.

[2]) - المرجع نفسه: ص83.

[3]) - ينظر: حليفي شعيب: إستراتيجية العنونة في الرواية العربية، ص101.

[4])- ينظر عبد الحق بالعابد :جيرار جينت من النص إلى المناص، ص90.

كما تعرف بالوظيفة التأثيرية وهي تهدف إلى الإشارة إلى محتوى الكتاب، وكانت في الروايات القديمة تشير إلى البطل الرئيسي وأحيانا تحمل الرواية اسم البطل مثل: روميو وجولييت، زينب، وهذه الوظائف ليست خاصة بالترتيب التتابعي معين، وقد تكون وظيفتين الأقوى حضورا من الوظائف الأخرى، ومن خلال هذه الوظائف نتوصل إلى تصور جيرار جينيت الكامل لها، إذ ركز على كافة الأطراف المحيطة بالعنوان وهذه الوظائف تشكل نموذجا مترابطا ومتكاملا، فالوظيفة التعينية تعطي اسم العنوان، والوظيفة الوصفية تعبر عنه وتصفه وتوجهه إلى المرسل، والوظيفة الاغرائية توجه بدورها القراء إلى شراء هذا الكتاب ومعرفة محتواه.

03-عتبة الغلاف:

تعتبر صورة الغلاف عنصر مهم من عناصر النص الموازي، إذ تساعد العنوان في أداء وظائفه المتعدد، حيث تمارس تأثيرا وسحرًا على الملتقي، فتجعله فضولي لاكتشاف ما يوجد خلفها، وبالتالي تُشَجِعُه على اقتناء المنتج الأدبي، وكثيرا ما تأتي صورة الغلاف للتعبير عن وجهة نظر خاصة، وما يساعدها في ذلك الألوان التي تعد بنية أساسية ومهمة تدخل في تشكيلها بصفة خاصة، والحياة بصفة العامة بكل تفاصيلها ولذلك اهتموا بها وتحكموا بإنتاجيتها وتسويقها.

وصورة الغلاف تختلف من كتاب إلى آخر، فهناك صورة الغلاف التجريدية << وتهدف إلى التعبير عن الشكل المجرد من التفاصيل المحسوسة وهذا الشكل لا ينطوي على أي صلة بشيء واقعي ومنها اللوحة التعبيرية و التجريبية والتجريدية الهندسية >>[1] أما الصورة الفوتوغرافية فيرسم العنوان فيها بخطوط عادية ويبقى العنوان وحيدا يحتل فضاء لوحة الغلاف فقيرا من مؤازرته من عناصر النص الموازي>>[2]

[1])- فرج عبد الحبيب محمد مالكي: عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية – دراسة في النص الموازي–، ص48.

[2]) - المرجع نفسه، 49.

لوحة الغلاف سريالية في هذا النمط تُزَين لوحة الغلاف بمجموعة من الألوان المتمازجة والخطوط المتقاطعة والأشكال المتداخلة وهنا تظهر اللوحة معزولة عن العنوان ولا تخدم دلالة المباشرة>>[1].

من خلال هذا جد أن الألوان و الصورة لهما دور مهم في إبراز الغلاف الخارجي ولفت الانتباه إليه، ويتكون الغلاف من عنصري مهمين وهما عتبة الألوان والصورة المصاحبة.

1. عتبة الالوان ودلالتها:

يضفي اللون على الحياة والوجود قيمة لا يمكن إغفالها، ويجعلها نحس بلذة والجمال ونحن لا نستطيع تخيل الحياة بدون ألوان، فانعدامها يعني انعدام الحياة وانتشار السواد والظلام.

❖ **مفهوم اللون:**

يدل لفظ اللون في اللغة على << تَغير الهَيْئَةُ و الُصورَةُ، فَهُوَ لَوْنُ البَشَرَةْ الخَارِجِي وَالغطَاءْ الذي يَظْهَرْ للعَيَان الأَجْسَامْ المُخْتَلَفَةُ فِي هَذَا الكَوْن، والتَلَونْ يَعْنِي تَغَيِير الُصورَة مِنْ شَكْلْ إِلِىَ آخَرْ وَمِنْ حَالِ إِلِىَ آخَرْ >>[2] ، وقد اختلفت أسماء اللّون الواحد وتعددت دلالته بحسب الحقل الذي يرد فيه، و تم التركيز في هذا العمل المتواضع على ستة ألوان هي: الأبيض، الأسود ،الأحمر ،الأخضر، الأصفر، الأزرق، ،وذلك لكون هذه الألوان هي الألوان البؤرية في المعجم العربي، وبقيت الألوان تندرج تحتها، ويأتي على رأس هذه الألوان الأبيض والأسود وهما لونان متعاكسان يرتبطان بالنهار والليل ، الظلمة والنور كما أنهما متداولان في جميع الحضارات.

❖ **اللون الأبيض:**

تجمع الأمم على أن اللون الأبيض هو رمز الطهارة والنقاء والتفاؤل في الحياة، وتعود هذه الدلالات لارتباطه بالنهار والنور والضياء كما أن اللون الأبيض عند بعض الشعوب

[1]) – فرج عبد الحبيب محمد مالكي: عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية – دراسة في النص الموازي–، ص50.

[2])– ابن منظور: لسان العرب، دار صابر، بيروت، 1955، مادة (لون).

يمثل قوى سحرية عجيبة إذ << يحمي من عين الحسود>>[1] ، وللون الأبيض قداسة عظيمة باعتباره رمز الإله فهو اللّون المفضل لدى رجال الدين خاصة في معابد الهند حيث << يمثل الأبيض البراهمة ورجال الدين وفق للأساطير القديمة >>[2]

كما تتجلى قداسة اللون الأبيض في بعض العبادات فهو مرتبط بعبادة الشمس والزهرة، << وتسمية الزهرة تعود للأزهر الذي يعني كل لون أبيض >>[3] كما أنه لون الحجاج عند أداء مناسك الحج وهو لون أهل النعيم. كما حمل اللون الأبيض دلالة الانهزام والاستسلام والسقوط في يد العدو.

وإن كان اللون الأبيض قد ارتبط بالشؤم، حين ارتبط بالكفن لأنه لون الحداد في بعض البلدان مثل الهند والصين ، وكذا لارتباطه بالشيب و العجز والتقدم بالسن وقروب الأجل وانقطاع الأمل، فهو الخلاص من الذنوب ومغادرة الدنيا << اللون الأبيض رمز الفناء>>[4]

والبياض صفة الصخور والأحجار<<التي تجسد القوة والقسوة والصمود والقصد والصلابة و الصدّ >>[5]

❖ **اللون الأسود:**

يرتبط اللون الأسود بمعاني عديدة فهو من أكثر الألوان شيوعا، عرف منذ القديم وحمل عدة دلالات ومعاني اختلفت من جيل إلى آخر. ومن أهم هذه الدلالات: الموت و الدمار، والشر والحقد و المهانة هذه من جهة، ومن جهة أخرى عد رمزا للقداسة والوقار والعظمة وعلو المكانة، فالأسود يرمز إلى أمور مختلفة أي أنه يتغير وفق تغير الظروف المكانية والزمانية .

---

[1]) – احمد عمر مختار: اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982، ص183.

[2])–المرجع نفسه ، ص180.

[3]) – ابن المنظور: لسان العرب، مادة (زهر).

[4]) –ظاهر محمود هزاع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008 ، ص87.

[5])– المرجع نفسه، ص78.

فقد اقترن الأسود بالظلام والليل فكان مصدرا للخوف لأن الأسود يمثل الليل الذي يبعث على الشك والارتياب، لانعدام الرؤية الباعثة على الخوف، << فالظلام يحد الرؤية ويحجب الحقيقة ويكون مجالا للأوهام والتهيئات>>[1]

ويعد الأسود في العديد من الحضارات رمزا للحداد لارتباطه بعالم الاموات، إذ أنه يعني التجرد من مباهج الحياة، والحزن والكآبة والفناء، وهذا ما جعله منبوذا مكروها عند الكثير من المجتمعات، لأن طبيعته متصلة نفسيا بأجواء الكآبة و الحزن. إلا أن هذا لا ينفي أن لهذا اللون دلالات إيجابية كثيرة، فهو يمثل الأناقة الممزوجة بالوقار، ويعبر عن الشخصية الجذابة والقوية << ويرمز للوقار والعظمة وعلو المكانة>>[2] كما عدّ لون الاصالة والعروبة والرجولة << فهو من مميزات الشعوب العربية كما عدّ الشعر الأسود رمزًا للجمال وخصوصا عند المرأة >>[3]

وهو من أهم الالوان المستعملة في الشعر للتعبير عن الهدوء والرومنسية وخصوصا ما يرتبط منه بالليل.

❖ **اللون الأحمر:**

الأحمر لون البهجة والفرح والثقة بالنفس والحب، كما أنه لون الدّم و النار ولون الأحجار الكريمة والزهور << ويأخذ هذا اللون في مخيلة الإنسان دلالات متعددة فقد ارتبط اللون الأحمر بأشياء طبيعية بعضها يثير البهجة والانشراح وبعضها يثير الألم والانقباض>>[4] ، إذ يرى الصينيون مثلا أن اللون الأحمر خير لون للتعبير عن البهجة في احتفالات الزواج، وهو عند الهندوس رمز الحياة والبهجة، و استخدمه اليونانيون لطرد

---

[1])– أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003، ص10.

[2])– أحمد عمر مختار: اللون واللغة، ص 201.

[3])– ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر ،ص58.

[4])– أحمد عمر مختار: اللون واللغة، 211.

الكوابيس، أما الروس فالأحمر عندهم يساوي الجمال لهذا اختاروه للتعبير عن مشاعرهم، ورمزوا به لنظامهم الاجتماعي .

واللون الاحمر دليل على الوفاء والتضحية مما يجعل << للون الأحمر دلالة إيجابية، فهو رمز للثورة وهي ما ينتظره من سلبت أرضه فجاء اللون الاحمر نتيجة للصبر والعزيمة معًا >>[1]

كما اعتبر رمزا للتضحية << فيرمز الاحمر في الديانة الغربية إلى الاستشهاد في سبيل مبدأ أو دين >>[2]

بالرغم من أن اللون الاحمر يرمز للهلاك إلا أن بعض القبائل تستعين وتستخدم بعض الأحجار الكريمة لأغراض علاجية فهي<< تطرد الحمى وتوقف ارشاح العين بالدمع وتقلل الحيض>>[3] ، وهو من أوضح الألوان له دلالته الحب من خلال الورود، أما عند الإناث فهو علامة على الدلال والرفاهية << لم تكن الثياب الحمراء لكل النساء بل المدللات منهن والمنعمات صاحبات الغنى >>[4]

كما استعمل للدلالة على نوع آخر من النساء وهن البغايا إذا استعمل هذا اللون لتميز الخيام والبيوت التي يعتقد أنها للبغاء والمتعة.

❖ اللون الأخضر:

الأخضر هو اللون الوحيد الذي اتفقت الشعوب على دلالاته الموجبة فهو رمز الخصب والنماء والخضرة والأمل والحياة << ويعد هذا اللون من اكثر الألوان استقرارا ووضوحا في الدلالة، فهو لون الخصب والنماء، والزمرد والزبرجد، وحضور اللون

---

[1]) –ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، ص43.

[2]) –أحمد عمر مختار: اللون و اللغة، ص226.

[3]) –المرجع نفسه، ص165.

[4])– أحمد عبد الله محمد حمدان: دلالات الالوان في شعر نزار قباني، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ،2008،43.

الأخضر في المناسبات الدينية جلي حيث مثل الإخلاص والخلود والتأمل الروحي، ويسمى لون الكاثوليك ويستعمل في عيد الفصح ليرمز للبعث>>[1]

أما عند العرب يدّل على دلالات النعيم والفردوس الأعلى كما أنه لباس أهل الجنة كما في قوله تعالى << يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق>> وبما أن هذا اللون هو لون الطبيعة والحياة بكل ما فيها فهو لون الجمال والبهاء والحسن وعطاء الأرض و ابتهاج النفس ونشر السلام، كما ارتبط بالشهادة والشهداء إذا اقترن الأخضر بالآلهة مثل الإله " أبولو" الذي يمثل الخلود والتجدد من ذلك ما كان <<يمارس في أعياد " أدونيس" إذ كان الناس يضعون غصنا أخضر في ماء وقطن مما يجعله ينمو سريعا دليلا على الخصوبة>> [2]

❖ **اللون الأزرق:**

للأزرق دلالات واسعة وذلك تبعا لتقارب دراجاته من الفاتح إلى القاتم، فالقاتم منه يقترب إلى اللون الأسود ولذا فهو يعبر عن النفور والحقد والكراهية، وقد ارتبط بالغول والجن والقوى السلبية في الارض، أما الأزرق الفاتح فارتبط بالماء والسماء والبحر وهو لون مناسب للهدوء والبرودة والسكينة والطمأنينة << كما ارتبط اللون الأزرق بالبعد والغياب، فهو مرتبط بالسماء البعيدة والتصور الخرافي للذباب الازرق في الحكايات الشعبية >>[3]، وهو رمز للشخص الهادئ والمحبوب، كما يدل أيضا على الدقة والوضوح والانضباط في الحياة، والعمق في التفكير، ومن خلال اللباس يدل على الثقة في النفس واللون الأزرق له دلالات نفسية ، هو لون يُهدأ النفس، ومنعش وقادر على خلق أجواء خيالية يضفي جوا من البرودة على المحيط واستعمله العرب في الوشم [4]

---

[1])– أحمد عمر مختار: اللغة واللون، ص165.

[2]) – أحمد عبد الله محمد حمدان :دلالة الالوان في شعر نزار قباني، ص42.

[3])– أمل محمود عبد القادر أبون عون: اللون وأبعاد في الشعر الجاهلي، ص27.

[4]) –ينظر: أحمد عمر مختار: اللّون واللغة، ص146.

❖ **اللون الأصفر:**

ارتبط اللون الأصفر بالتحفيز والتهيؤ للنشاط ومن خصائصه اللمعان والإشعاع، و<<الأصفر المخضر أكثر الألوان كراهية ، لارتباطه بالمرض والسقم والجبن والغدر والخيانة والغيرة >>[1] ، وقد استمد دلالته من الطبيعة، فهو لون الشمس لذا << كان الأصفر لون الإله "راع" في مصر القديمة وهو إله الشمس وقد تخيل المصري كذلك الشمس على شكل عجل ذهبي يلد بقرة السماء في الصباح >>[2]، و الأصفر لون الذهب والنحاس ولون الزهور كما أنه لون المرض والانكسار وجفاف النباتات. وله دلالات عدة فالأصفر الشمسي يرمز للفتوة والقوة، وهو رمز الذهب الذي يرتديه الأباطرة والملوك، لكن الأصفر الضوئي الذهبي الباهت فهو رمز الذبول والخيانة كما جاءت دلالاته على الموت والانتهاء وهو ما يصيب الإنسان من شحوب ومرض، فالصفرة من حيث العموم تدل على المرض، فجاءت تعبر عن فقدان الحياة مثل تساقط أوراق الخريف وورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات إحداها عن لون بقرة إسرائيل في قوله تعالى:﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [3]

والثلاثة الأخرى في:

قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴾ (سورة المرسلات الآية 33)

وقوله تعالى: ﴿...ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗا...﴾ (سورة الحديد الآية 20)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ﴾ (سورة الروم الآية 51) [4]

---

[1])- ينظر: أحمد عمر مختار: اللّون واللغة ، ص184.

[2])- أمل محمود عبد القادر أبوعون: اللون وأبعاد في الشعر الجاهلي، ص25.

[3])- سورة البقرة الآية69.

[4]) -ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في شعر، ص 117.

كما مثل حالة الإنسان وشعوره بالكآبة والانطواء والانهزام والإحباط فاللون الأصفر لا يوحي بالراحة والهدوء في غالب دلالاته.

وأي كانت دلالات الالوان ومهما نجح اللفظ في التعبير عنها فقد انتقلت في الوجدان على نحو خاص، وارتبطت بأمور عديدة في البيئة والحياة وتعاقب الأجيال التي عمدت على نقل هذه الدلالات من جيل إلى آخر.

2. الصورة المصاحبة:

تعد الصورة من أهم وسائل التعبير في العصر الحديث، إذ أضحت تتفوق على ثقافة الكلمة في الكثير من المواقف، فالصورة يمكن أن تختصر قضية كبرى في فكرة واحدة، وتختزل الوقت والجهد وتوصل هذه الفكرة بطريقة معبرة وموحية.

❖ **مفهوم الصورة:**

تعد الصورة اتجاهّا قائما بذاته في دراسة الأدب الحديث، وما ساعدها على بلوغ هذا التطور مساهمة عدة علوم كالفلسفة وعلم الجمال وعلم النفس وعلوم الأدب ، حتى اتسع مفهومها وكثرت تعقيداتها نتيجة لهذا التوسع ،والصورة قوامها الجمال << فالكلمة التي تترجمها الصورة في اللاتينية تعني الجمال، وإن كانت في العربية لا تحمل المعنى نفسه>>[1] كما تعد الصورة أداة تعبير تخضع للعقل وتعكس مكنونات الذات الداخلية وتتغلغل فيها للكشف عن أسرارها وخباياها ، فكانت وسيلة تعبير عن الحياة <<إذ يقال أن الرسومات كانت أداة تعبير بدل الكلمات، كما أنها وسيلة من وسائل التنفيس عن النفس>>[2]

أما الصورة من حيث الدلالة المعجمية، فهي لفظٌ له معان كثيرة ومختلفة أهمها الشكل المجسم والأشياء القابلة للرؤية، وظهرت عند عبد القادر الجرجاني على أنها

[1]- علي البطل: الصورة في الشعر العربي في آخر القرن الثاني هجري دراسة في أصولها وتطورها، دار الاندلس لبنان، ط3،1989، ص30.

[2]- فيصل الاحمر: معجم السيمائيات، دار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2010، ص118.

<<تمثيل وقياس يقول: " وأعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا >>[1] أي أن التصور الذي يعطيه العقل هو الأقرب إلى فهم مضمون الصورة من النظر إليها، فهي تعبير عن خبايا النفس ومكبوتاتها، والكاتب من خلالها يوضح فكرة معينة.

كما أن لكل صورة خصوصيتها، فقد توجد بها ما لا يوجد بغيرها، وبهذا تعد <<انفتاحا لا انغلاقا إضاءة لا تعتيما ، تساؤلاً لا إجابةً، بحث واكتشافًا لا قناعه وقبولاً>>[2] ، إذ ترى من عدة جوانب ووجوه ولكل قارئ طريقته في تفسير وتأويل الصورة .

[1]) –عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011، ص508.

[2]) –عبد الحميد هيمه: الصورة في الخطاب الشعري الجزائري – دراسة نقدية–، اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، د ت، ص73.

ثالثا: العتبات الداخلية:

1-الإهداء:

يعد الإهداء عتبة من عتبات النص الموازي، له وظائفه ودلالاته التي تعمل كمقاصد وخلفيات تساعد المتلقي على إزالة الغموض والإبهام الموجودان في متن النصوص الأدبية<< فالإهداء نصًا مصغرًا مساعدًا على فهم الرواية في بعض أوجهها الخاصة، أو معبرا للدخول إلى عالم الكاتب الحميم >>[1]

ويحمل الإهداء شحنات من الدفيء والحنان وقد يعبر فيه الكاتب عن الشكر والعرفان والامتنان <<فهو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء أكانوا أشخاصًا أو مجموعات "واقعية أو اعتباطية" وهذا الاحترام بشكل مطبوع موجود أصلا في الكتاب، وإما مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة >>[2]

فالإهداء عرفان بالجميل لشخص أو مؤسسة، لما قدمه هؤلاء للكاتب من عون مادي أو معنوي

1-1-أنواع الإهداء:

الإهداء ثلاث أنواع تعرف بالعام والخاص والرمزي

- **الإهداء العام:** يوجهه المؤلف إلى مجموعة من الشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز التاريخية والثقافية و<<يتحدد في العلاقات التي يربطها الكاتب مع الآخر الاجتماعي والثقافي والسياسي، فيقدم بالإهداء عمله مثلا: لهيئات ومؤسسات ثقافية >>[3]

---

[1]) – عبد المالك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص 203.

[2]) –عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص93.

[3]) – المرجع نفسه، ص97، 98.

تتخذ عبارات الإهداء أشكالا مختلفة كالتالي:

- أهدي عملي هذا إلى أرواح الشهداء.
- أهدي عملي إلى كل محب لسلام.
- أهدي عملي هذا للمنظمات العالمية المدافعة عن حقوق الانسان.
- أهدي عملي للمؤسسات الثقافية والمنتديات الأدبية.

❖ **الإهداء الخاص:** ويقدم فيه الكاتب عمله لشخص بعينه كأن يقدم الرواية لزعيم سياسي ويريد بالإهداء لفت نظره إلى القضايا التي تناقشها الرواية وليسهم في تقديم الحلول، ويتضمن كذلك الإهداء العائلي ليقدم الكاتب إلى قريب منه له مكانة خاصة في نفسه وتربطه به رابطة مميزة كالأصدقاء والأقارب.

❖ **الإهداء الرمزي:**<< المهدى له في هذا النمط شخص هو رمز لقضية أو لحالة قد تكون إيجابية لتعزيز موقفها أو سلبية لسخرية من مواقفها >>[1]

1-2- وظائف الإهداء:

1-2-1- الوظيفة دلالية: << هي الباحثة في دلالة هذا الإهداء وما يحمله من معنى للمهدي إليه والعلاقة التي سينسجها من خلاله >>[2]

1-2-2- الوظيفة التداولية: << وهي وظيفة مهمة جدا لأنها تنشط الحركة التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام محققة قيمتها الاجتماعية وقصديتها النفعية في تفاعل كل من المهد والمهدي إليه >> [3]

والإهداء يساعد على كسر الحواجز الموجودة بين النص والقارئ وخلق جسر تواصل بينهما << وهذا الجسر وإن كان وهميا كما يظهر للوهلة الأولى ولا يتعدى بضعة

[1] – عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص55.

[2] – المرجع نفسه، ص99.

[3] – المرجع نفسه، ص99.

أسطر لدى البعض، بل بضع كلمات لدى البعض الآخر، إلا أنه يظل موجها إضافيا من موجهات معرفة الكاتب والنص على حد سواء >>[1]

2- المقدمة:

تعتبر المقدمة أولا وقبل كل شيء نصا موازيًا يمتلك عدة وظائف وأهداف تعين الغرض من التأليف وطريقة تنظيمية.

أ- لغة:

<< قَالُو مُقَدِمَةُ كُلُ شَيءٍ أَوَلَهُ وَهِي مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنَ الجبْهَةِ والجَيْشِ ،والمقَدمَةُ هي النَّاصِيةُ، والقُدائِمُ: القديمُ من الأَشْيَاءِ >> [2]

ب- **اصطلاحا:**

وتعد المقدمة ركيزة أساسية لكل تأليف وإبداع وقد أطلق عليها عدة تسميات منها التمهيد، الدباجة، الاستهلال، التصدير...، وهي لا يمكن أن تفارق النص أو يفارقها، وبهذا يصبح << نص المقدمة معالقا مع النص المؤلف وحاملاً للعديد من القرائن الموجهة للقراءة، والمساعدة على الفهم والاستعاب>>[3]، وهي تمنح القارئ تعليقا مسبقا عن النص وجملة من التصورات ينطلق منها لفهم محتواه، كما أنها تعتبر الباب الذي يلج منه القارئ إلى داخل النص، وتسمى أيضا << الفتح، التقديم، والبسط والتمهيد >>[4]

وعرفها جيرار جينيت<< بتصدير الكتاب/ العمل: كاقتباس يتموضع عامة على رأس الكتاب أو جزء منه ويعد التصدير كمقدمة للنص وللكتاب عامة >>[5]

فالمقدمة تعمل على نقل مجموعة من الاجوبة التي تبقى بحاجة إلى تمحيص، وقد شبهها جينيت بعتبة الدار التي قد لا تعبر أحيانا عما يوجد بداخله بشكل صحيح، وهي

---

[1])- عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص59.

[2])- ابن منضور: لسان العرب: تج، عبد الله وآخرون، دار صابر، بيروت، ط3، 1994، مادة (قدم).

[3])- عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص، البنية والدلالة، ص43.

[4])- المرجع نفسه، ص45.

[5]) - عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص 98.

تبنى على مقاصد ودلالات تساعد القارئ للوصول إلى صُلبِ النص << ولهذا يكون المطلع، إذا يكسب قوته من تلك الدعوة التي يوجهها إلى القارئ من جهة ومن كونه مدرجا يرتقي بالقارئ إلى متاهات النص المعنوية >>[1] فطبيعة التأليف هي التي تجعل المبدع يدرك أنه لا يوجد أي عمل دون واجهة تبرز مزاياه وجمالياته.

وكما عُرفت المقدمة بالاستهلال وهذا الأخير يكسب بداية الكلام خصوصية العمل الادبي فهو جزء لا ينفصل عن النص فالاستهلال << هو بدء الكلام، ويناضره في الشعر المطلع وفي العزف على الناي الافتتاحية، فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ما يتلوا>>[2]

ج- وظائف المقدمة:

تعتمد المقدمة على ثلاث وظائف أساسية هي:

- **الوظيفة التأصيلية:** تسمى بهذه التسمية لأنها تتصل بالأصول الأولى التي كانت من وراء التأليف في زمن الكتابة وأيضا من وراء القراءة في زمن التلقي >>[3]
- **الوظيفة الايصالية:** وهي << الوظيفة التي يقوم عليها فعل التواصل والتراسل بين المؤلف والمتلقي المفرد، الذي أَلِفَ له الكتاب>>[4] وهي تطرح سؤال لمن أَلَفَ المؤلف هذا الكتاب ؟

والإشارة هنا كانت قائمة حول الدواعي الذاتية وراء فكرة التأليف.

- **الوظيفة التفصيلية:** تسمى أيضا بالوظيفة التنظيمية أو التنسيقية أو التفسيرية وهي التي يُعرف عنها السؤال: كيف ألف المؤلف هذا الكتاب ؟

---

[1])- حبيب مونسي: نظرية الكتابة في النقد العربي القديم ،دار الغرب لنشر ، ط1 ،2001، ص119.

[2])- عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري ،المكتبة الحامد، عمان، ط1، 2011، ص97.

[3]) -نبيلة أعبش: المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية -دراسة وتحليل-، مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010،2009، ص18.

[4]) -المرجع نفسه: ص18.

وسميت بهذا الاسم لأن المؤلف يهدف فيها إلى <<تفصيل أغراض هذا الكتاب ومقاصده كيفية تأليفه، فهو هنا يضع بين يدي القارئ مجموعة من مفاتيح القراءة التي تساعد على حسن التتبع والإدراك السريع للفوائد التي ينطوي عليها الكتاب >>[1]

وفي هذه الوظيفة يقوم المؤلف بعرض خطته في التأليف وتعداد الأبواب والفصول والتوسع في شرح عنوان التأليف وتبيان الغاية من اختيار الموضوع.

وتهدف المقدمة من خلال وظائفها إلى ما يلي:

- توضيح الهدف من القيام بالدراسة
- إعطاء خلاصة عن الأعمال السابقة للموضوع
- شرح مقاصد البحث وأهدافه وتقديم شرح قصير عن كل فصل بحسب التسلسل الموجود في البحث[2]

وهذه أهم الوظائف التي ينطوي عليها خطاب المقدمة وكان متعارف عليه طيلة قرون.

3- العناوين الداخلية (الفرعية):

تتموضع العناوين الداخلية للنص كعناوين الفصول والمباحث والأجزاء ومن خلال تسميتها يتبادر إلى الذهن مباشرة مكان تواجدها << العناوين الداخلية، عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، ويوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية >>[3]

والعناوين الداخلية على خلاف العنوان الرئيسي الذي يتموضع على الغلاف الخارجي فهو أساسي وهي من الأمور الثانوية، ويمكن الاستغناء عنها فتواجدها ليس أمرا ضروريا << فحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروري وإلزامي في كل الكتب >>[4]

---

[1])- نبيلة أعبش: المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية -دراسة وتحليل-، ص19.

[2]) -ينظر: المرجع نفسه، ص 20، 21، 22.

[3]) - عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار ، سوريا، ط1،2009، ص124،125.

[4])- المرجع نفسه، ص25.

وقد تظهر العناوين الداخلية في الطبعات الأولى من الكتاب وقد تختفي مع الطبعات اللاحقة وهذا، ما ذهب إليه عبد المالك أشهبون في قوله << غير أنه يمكن لهذه العناوين الداخلية أن تختفي في طبعات لاحقة ولكن بإدارة من الكاتب نفسه، فهو واضعها الأساسي>> [1]

وما نتوصل إليه من هذا القول أن العناوين الداخلية ليست إلزامية، فظهورها واختفاءها لا يؤثر على مضمون النص.

- **وظائف العناوين الداخلية:**

العناوين الداخلية مثلها مثل العنوان الرئيسي لها دلالتها ومعانيها، إذ أنها تساعد على فهم محتوى النص، وتدخل في عمليات التأويل و التفسير. فهي<< تعمل على تكثيف فصولها أو نصوصها عامة وإما تفسيرها إما وضعها في مأزق التأويل >>[2]

وبالنسبة لوظائف العناوين الداخلية لم يحددها جيرار جينيت في كتابه العتبات، إلا لأن الكاتب يلجأ إليها بهدف الإيضاح والتبيان، كما أنها تساعد القارئ على فهم النص <<فتموضع العناوين لزيادة الايضاح وتوجيه القارئ المستهدف، ويمكن أن يلجأ إليها الناشر لضرورة تقنية طباعية، كما يعتمدها الكاتب لداع فني وجمالي >>[3]

وتتموضع العناوين الداخلية في كل من الفهرس أو قائمة المواضيع، وهذا المكان المعتاد يعد أداة تذكيرية وتنبيهية في جهاز العنونة بالنسبة لجيرار حينيت >>[4]

<< والعناوين الداخلية تعتبر أسئلة مؤجلة لسؤال كينونة العنوان الرئيسي، لتحقيق العلاقة التواصلية بين العناوين الداخلية والعناوين الرئيسية وبين النص، وبالتالي تبنى سيناريوهات محتملة لفهم النص>>[5]

---

[1] – عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية ، ص 126.

[2]– المرجع نفسه ، ص125.

[3]– المرجع نفسه، ص125.

[4]– المرجع نفسه، ص 126.

[5]– المرجع نفسه، ص 126.

4- الفضاء النصي:

يعرفه حميد الحمداني بقوله: << فضاء النص هو فضاء مكاني أيضا، غير أنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية- باعتبارها أحرفا طباعية- على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب >>[1] ، ونعني بالأبعاد الثلاثة سمك الكتاب الذي يقاس بعدد الصفحات الموجودة فيه وعرض الورقة وطولها أما الفضاء النصي فليس له ارتباط كبير بمضمون النص إلا أنه لا يخلوا من الاهمية، فهو يرسم طريقا للقارئ لكي يتفاعل مع النص، ويساعده على فهم محتوى الكتاب

إن كان الفضاء النصي لا تهمه الرواية فقط، بل يمكن مصادفته في جميع الكتب.

وأهمها: الكتابة الافقية، الكتابة العمودية، التأطير، البياض، ألواح الكتابة التشكيل البيبليوغرافي.

4-1- الكتابة الافقية: يقصد بها الكتابة العادية وتبدأ من أقصى اليمين إلى اقصى اليسار أي الطريقة المعمول بها << وهي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وإذ لم تكن هذه الكتابة مبرزة يمكن أن ندعوها كتابة افقية بيضاء>>[2]

4-2- الكتابة العمودية: هي استغلال الصفحة بطريقة جزئية كموضع الكتابة على يمين الورقة أو في وسطها أو يسارها، وتكون أسطرها صغيرة لا تشغل الصفحة كلها بل جزء منها << وعادت ما تستغل لتضمين النص الروائي إشعارا على النمط الحديث، وقد يقدم الحوار السريع في جمل قصيرة فنحصل على كتابة عمودية >>[3]

---

[1])- حميد الحمداني: بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ،الدار البيضاء، ط3، 2000، ص62.

[2]) - المرجع نفسه، ص56.

[3]) -المرجع نفسه، ص 65.

4-3- التأطير: سماه " ميشال بوتور": صفحة داخل صفحة ويأتي عادت وسط الصفحة المكتوبة في كتابة بيضاء، وقد يأتي داخل إطار من الكتابة المتنوعة ودوره شد انتباه القارئ إلى هذه القضية.

4-4- البياض:<< يعلن البياض عادة عن نهاية فصل أو نقطة محددة في زمان ومكان،و قد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة على انقطاع حداثي والزماني كأن توضع في البياض فاصل ختما مات ثلاثة>>[1] ، وأحيانا يكون البياض في الكتابة ذاتها للدلالة على فاصل بين الفصول أو الانتقال إلى صفحة التالية.

4-5- ألواح الكتابة: وهي أن يتدخل النص الأصلي نص آخر وهو يوجد بكثرة في المؤلفات المترجمة والنص العربي (الاصلي) يقابله نص أجنبي سواء أكان باللغة الفرنسية أو الإنجليزية << بحث ترد داخل الكتابة الأصلية كلمات أو فقرات أجنبية أو من لغات شعبية، ووظيفة هذا التشكيل متصلة أيضا بالتحفيز الواقعي وترد في الحوار ويتفاعل معها القارئ بردود مختلفة حسب الرصيد المعرفي والثقافي الذي يتميز به >>[2].

4-6- التشكيل البيوغرافي: << أتاح التصور لتقنيات الكتابة بالوسائل العلمية الحديثة الحصول على أشكال من الكتابة لم تكن متاحة من قبل أهمها: الكتابة المائلة والممططة ويستعمل هذان الشكلان عندما يراد تمييز فقرات بكاملها داخل الصفحة أو الاستشهاد>>[3] ويدخل أيضا في هذا التشكيل الكتابة البارزة الغليظة، وتشكيل العناوين الداخلية بخطوط مختلفة وهذه الكتابة تعمل على شد انتباه القارئ إلى نقطة محددة في الصفحة.

4-7- التشكيل وعلاقته بالنص: يتمثل التشكيل في التركيز على الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي ويوجد في أنماط مختلفة ويمكن تصنيفها إلى نمطين: هما: تشكيل واقعي، و تشكيل تجريدي

---

[1]) – حميد الحمداني: بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي ، ص58.

[2])– المرجع نفسه ، ص 59.

[3])– المرجع نفسه، ص59.

4-7-أ- التشكيل الواقعي:

ويشير إلى حدث مهم من القصة عادت ما يختاره الرسام موقف أساسيا في مجرى القصة، ويتميز بالتأزم الدرامي للحدث، وحضور هذه الرسومات الواقية يقوم بوظيفة إذكاء خيال القارئ، وربط هذه الرسومات بموازنات كل فصل. << وهذه الرسومات عادة ما تكون بالأبيض والأسود وتستخدم الألوان المختلفة في التشكيل الخارجي المتمثل في صورة المصاحبة للغلاف الأمامي من الكتاب>>[1]

4-7-ب- التشكيل التجريدي: ويقوم هذا النوع من التشكيل بتوجيه القارئ ليدرك بعض الدلالات ويربط بين هذا التشكيل والنص وعلى القارئ أن يكشف العلاقات الموجودة بين عنوان أو النص وبين التشكيل التجريبي ويقوم الرسم الواقعي والتجريدي معا بالدور نفسه الذي يقوم به الإشهار بالنسبة للسلعة، وتسمى وظيفة بالنسبة للناشر بمجرد اقتناء الكتاب من طرف القارئ>>[2]

[1]) - ينظر: حميد الحمداني: بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي ، ص59-60.

[2])- المرجع نفسه، ص60.

5- الاستشهاد:

يسجل الاستشهاد انتشارا واسعا في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، ويعد من بين العناصر العاملة على توجيه عملية القراءة، فالاستشهاد هو ذلك <<الحضور اللغوي سواء أكان نسبيا أم كاملا أو ناقصا لنص في نص آخر>>[1] ويعرفه سعيد يقطين على أنه << مناصصات يتضمنها النص الروائي في شكل بنية نصية موازية أو مجاورة لبنية النص الأصلي >>[2]، والتناص هو جعل النص جزءا لا يتجرأ من نص آخر ولا يهم إذا كان هذا النص قديم أو معاصر.

5-1- أشكال الاستشهاد: هي الاقتباس، التضمين، الحل، العقدة، التلميح.

- **الاقتباس:** هو تمثيل بعض قرآني أو حديث نبوي أو نص تاريخي.
- **التضمين:** هو الاستشهاد ببيت أو عدة أبيات من الشعر.
- **الحل:** هو نثر ببيت من الشعر.
- **العقدة:** وهي عكس الحل تحويل الجزء النثري إلى بيت شعري.
- **التلميح:** ويعني الإشارة إلى قضية مشهورة أو اسم معروف [3].

5-2- وظائف الاستشهاد:

تساعد وظائف الاستشهاد القارئ على استنتاج رؤية فنية معينة تتمحور حولها النص اللاحق، فهي بمثابة تأشيرة الدخول إلى خبايا النص لما تملكه من سلسلة رمزية >> [4]ويعد الاستشهاد نصا توجيهيا له علاقة بالنص المركزي وهي علاقة الجزء بالكل، فهو يحمل دلالة عامة ،أما النص المركزي فيقوم بالفصل في أبعاد وجوانب ودقائق تلك الجوانب العامة، بطريقة صريحة أو ضمنية >>[5]

---

[1] -عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص175.

[2]- سعيد يقطين :الرواية والتراث السردي ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط3،2006،ص72:

[3]- ينظر عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية ، ص 177،178،179.

[4] -المرجع نفسه، ص145.

[5] -المرجع نفسه، ص 147.

كما أن الاستشهاد يعطي النص الشعري دليل على أهميته تلاقح بين الاجناس الادبية التي لطالما ساء التنافر بينها في ظل الثقافة العربية المحافظة التي جعلت النصوص الشعرية سيدة الأدب وفضلتها عن غيرها من الأجناس الأدبية [1]

وبهذا نصل إلى أن الاستشهاد نص من أهم النصوص الموازية الداخلية التي توجه القارئ إلى استيعاب دلالات كثيرة وتأويلات حول المؤلف والنص معا.

وبهذا نصل إلى أن النصوص الموازية هي نصوص مكملة لنص الأصلي وتابعة له ومن خلالها يهتدي القارئ إلى داخل النص، وللنصوص الموازية دلالاتها ووظائفها مثلما أشار إلى ذلك جيرار جينيت في كتابه العتبات، فهي بمثابة بوصلة موجهة يهتدي بها القارئ أثناء قراءة لفهم المتن المقروء .

[1]- عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية ، ص 186.

الفصل الثاني

النصوص الموازية بين الصمت والكلام

أولا: التطبيق على العتبات الخارجية

1- العنوان مملكة الفراشة للروائي الجزائري واسيني الأعرج

2- عتبة الغلاف

ثانيا: التطبيق على العتبات الداخلية

1- عتبة الإهداء

2- عتبة المقدمة

3- عتبة العناوين الداخلية

4- الفضاء النص

5- الاستشهاد

أولا: العتبات الخارجية:

تندرج رواية "مملكة الفراشة "ضمن النصوص الروائية الحديثة التي تنزع إلى الكتابة غير مألوفة، وذلك أن رواية "واسيني الأعرج" تلفت الانتباه القارئ من الوهلة أولى "مملكة الفراشة" وكأنها من خلال هذا العنوان تضعنا أمام حيرة تستدعي التمعن والتركيز ،من أين للفراشة مملكة ؟.

1. عتبة العنوان الرئيسي في" رواية مملكة الفراشة"

يعد عنوان مملكة الفراشة مركز النص الذي يمدّه بالمعنى النابض إذ لا يحدث أن تكون هناك معرفة دقيقة بالنص، ولكن من خلال العنوان يتحدد لنا بعض المفاهيم الأولية عن مضمون الرواية، فهو يحمل في طياته قدرا كبيرا من الدلالات والمعاني << فالعنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته >> [1] .

I- المعنى المعجمي: يتكون عنوان مملكة الفراشة من مفرد تين: مملكة و فراشة.

1- المملكة : ورد معنى المملكة في المعجم << المملكة سلطان الملك في رعيته يُقَالُ: طَالَتْ مَمْلَكَتُهُ و ساءت مملكته و حَسْنَتْ مَمْلَكَتُهُ، والدولة يَحْكمها مَلِك ومَمْلَكَةُ: عِزّ المَلِك وسُلْطَانُه وقُوَتُهُ >>[2]

ونجد من صفات المملكة ،السلطة والتمكن والإحاطة والسيطرة وفرض القوة، والمملكة تكون خاضعة لشخص واحد ،يكون الحكم فيها ثابت و دائم ومن أهم سيمات المملكة "السلطة" <<فالسلطة هي التي تعطي شكلا لكل شيء>> [3]

---

[1])- محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط1،د ت ص191.

[2])- جمع اللغة العربية: المعجم الوسيط من أول الهمزة إلى آخر الضاد، المكتبة الإسلامية، الجزء الأول والثاني، ص886.

[3])- ادوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة، دار الآداب، بيروت، ط1، 2008، ص43.

2- الفراشة: صنف من أصناف الحشرات لها أنواع وأشكال مختلفة ومتنوعة وألوان متعددة جذابة ،ولذا فتنة الناس بجمال أجنحتها الرقيقة والهشة ،وكان جمال الفراشة مصدرا من مصادر إلهام الفنانين والشعراء ،واستحوذت هذه الحشرة الجميلة على مساحة واسعة في المعتقدات الدينية وخصوصا عند الإغريق << حيث كان قدماء الإغريق يعتقدون أن الروح تغادر الجسد بعد الموت على شكل فراشة، لذا كانوا يرمزون للروح بفتاة لها أجنحة فراشة تسمى " بسيشة" >> [1]

وتعيش الفراشات في كل انحاء العالم ولكن أكثر الأنواع تعيش في الغابات وفي فصل الربيع، حيث تبدأ حياتها بيضة صغيرة جدا ثم تفقص لتخرج منها يرقة " اليسروع"، التي تقضي معظم وقتها في الأكل من أجل النمو، لكن جلدها لا ينمو، ومن ثم فعليها أن تخلقه وتجدده بجلد أكبر حجما من السابق، وبعد أن يكرر "اليسروع" هذه العملية عدة مرات، وعندما يبلغ اقصى حجم له يربط نفسه إلى جذع شجرة بنسج شرنقة تلتصق بالشجرة بواسطة قشرة واقية من الحرير، ثم تخرج بعد ذلك فراشة جميلة تطير باحثة عن أليف بغرض التناسل وإنتاج جيل آخر من الفراشات، وتحلق الفراشة بمفردها في كل اتجاهات بين الورود <<وعند فترة التزاوج تخرج الفراشة الناضجة في الهواء رائحة كيميائية خاصة تسمى " فيرمون الجنس" تختلف هذه الرائحة من نوع إلى آخر ويعثر ذكر الفراش على أنثاه من خلال تتبع رائحتها بسهولة >> [2]

ب- المعنى التركيبي: يتكون عنوان" مملكة الفراشة" من كلمتين "مملكة "و "فراشة" حيث، جاء العنوان يحمل علاقة ضدية تتمثل في قوة المملكة وهشاشة الفراشة ،ونجد أن هذه الكلمة غير متطابقة من حيث المعنى الواقعي، لأن الفراشات تعيش منفصلة عن بعضها البعض ولا تملك مملكة تجمعها، وبما أن المملكة تتمتع بالقوة وبالسلطة ، و أنها عز الملك وسلطانه ويمكنه اتخاذ القرار فيها كما يشاء فهي ملك لشخص واحد إلا أنها من

[1]) – نبيل دادوة :موسوعة الحيوان، دار المعرفة، د ط، 2009، 65.

[2]) – حمود الغزلاني: موسوعة الحيوانات، دار الراتب الجامعية، ط1، 2003، ص85.

خلال الرواية لم تكن مملكة واحدة وإنما عدة ممالك بل كانت لكل شخص مملكته الخاصة فكانت للأم فيرجي مملكتها وهي "بوريس فيان "أما مملكة ريان فكانت "الخدرات" ومملكة الزبير كانت "مخابره "ومملكة ماريا "السفر" ومملكة ياما –بطلة الرواية–هي "الفايسبوك " فكل واحد في مملكته وسيدا لها يفرض سلطته وهذا ما جعل العائلة هائمة وغير متوحدة في مملكة واحدة ومثال هذه الأسرة المبعثرة هو نموذج مصغر عن حالة البلاد فكل واحد مبعثر ومشتت كالفراش المبثوث ليس له وجهة واحدة ومحددة وقد صرح النص بالعنوان وطابقه تماما في الرواية من خلال قوله << هنا دائما في مملكة الفراشة ،مملكة الفراشة قدري الصعب أيها الغالي >> [1]

كما ورد العنوان منفصلا عن بعضه البعض فنجد كلمة مملكة جاءت لتدل من خلال الرواية على "الفايسبوك" فهي من خلال هذه المملكة لها الحرية في فعل ما تشاء فتكلم من تشاء وترفض من تشاء و تملك حق الرد والرفض وهذه الصفات لا يملكها إلا من يمتلك سلطة وقوة في فرض رايه << لا يمكنه أن يعرف أني هنا فأنا الآن متخفية في الفايسبوك و لا يراني أحد إلا من أريد مراسلته >>[2] وما جعلها تحس هذا الإحساس هو تمكنها من رؤية الأخرين دون أن يروها فهي تحس نفسها ملكة ويمكنها الإحاطة بكل ما يفعل رعاياها داخل مملكتها << وأتخفى في عمق الفايسبوك حيث أرى كل شيء وأتابع الجميع ولا يراني أحد >>[3] كما جاء الفايسبوك على أنه مملكتها الزرقاء << في المملكة الزرقاء كما تسمينها >> [4] ، كما أن الفراشات لا تستطيع العيش إلا في فضاء واسع وجوّ ربيعي سماءه أزرق كما لا تستطيع "ياما" أن تعيش خارج مملكتها الزرقاء << شيء أكبر مني يدفعني نحو " مارك زوكربيغ" سكنا لكل العابرين >> [5]

---

[1]) – واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص 45.

[2]) – المصدر نفسه، ص74.

[3]) – المصدرنفسه، ص61.

[4]) – المصدرنفسه، ص50.

[5]) – المصدرنفسه، ص 44.

أما لفظة الفراشة فقد وردت أكثر من مرّة وأكثر من موضع فالرواية كلها تتحدث عن الفراشات هذه المخلوقات الهشة والضعيفة التي تنكسر بسهولة << مساحتنا الوحيدة والمشتركة للاتصال هي الفايسبوك ولا شيء غير الفايسبوك جنتنا أو مملكة الفراشة الهشة>> [1]

والفراشة تمثل المرأة الحساسة وأكثر النساء حساسية هن الأمهات<< أمي كانت أكثر هشاشة وتضررا >> [2]

كما أن الرقة والنعومة من صفات الفراشة والمرأة معا، فكلتاهما تبحث عن الاستقرار وعن القرين المناسب الذي يساندها في متاعب الحياة << ياعمري أنا هشة ولم أعد أواصل السير في هذه الحياة إلا بصعوبة ولا أدري ما أقول ...، سأتحول إلى نجمة تنفجر في الأكوان و تتفتت إلى ذرات صغيرة قبل أن أفعل ذلك، أحبك فقط وقلبي محروق عليك>> [3]

وجاء العنوان جاذبا للانتباه ويحقق الدهشة والمفاجأة ، على الرغم من أن المملكة رمز القوة والممالك تعمر طويلا ولا تزول بسهولة، إلا أن دلالتها جاءت بمعنى الفناء، فالفراشات لا تعيش طويلا بل مدة قصيرة جدا.

ومن صفات المملكة الاتساع و الانفتاح، وهو ما يجعلها مكانا باعثا على الراحة، في حين "مملكة ياما" من خلال الرواية على رحابتها، إلا أن سمة السمة الغالبة عليها الحزن والالم نتيجة للحالة الشعورية والنفسية التي تعاني منها ،وغيرتها من صديقات فاوست .

كما جاء العنوان ليربط التاريخ فالممالك بطبعها ممتدة في التاريخ، وعمر بعضها يقدر بالقرون إلا أن الرواية ربطتها بالفراشة، و الفراشة معروفة بقصر عمرها- وما يتريب هذا الربط هي دلالات توحي بالتحسر على قصر الزمن .

---

[1]) – واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص101.

[2]) – المصدر نفسه، ص 226.

[3]) – المصدر نفسه، ص227

وبهذا نجد أن العنوان قد وظف الوظيفتين الشعرية والتعبيرية اللتين ساهمتا في تشكيل خصوصيته ،كما جعل الوظيفة الإغرائية تطغى لتغري الذات المتلقية بالقراءة بسبب شعرية العنوان الذي يستفز ويحرض على قراءة رواية "مملكة الفراشة".

2. عتبة الغلاف:

2-1-ألوان الغلاف: استطاعت رواية " مملكة الفراشة" من خلال الغلاف أن ترسم لوحة فنية قدمت نصا موازيا للنص الاصل وتشاكلت معه، لترسم لنا تناسقا مع المضمون وما تحمله الرواية، من أحداث حول فتاة تصارع الموت والظلال والخوف، بحثا عن أمل من خلال عالم افتراضي، وقد ساهمت الألوان المختارة في تشكيل صورة تشكيلية تمازجت فيها وتداخلت من جهة ،تقابلت وتنافرت من جهة أخرى مما أمد النص بعد دلالي وجمالي، وأضحى اللون على الغلاف لمسة سحرية سواء كان من مقصديه المؤلف أو أن طبيعة العمل الفني تطلبت ذلك.

وعد اللون مفتاحا من مفاتيح الرواية التي عبرت عن اتجاهات عاشتها الجزائر في مرحلة من المراحل التي واجهتها، وهي العشرية السوداء والمرحلة التي تليها أو ما سماها الروائي الحرب الصامتة.

1) -اللون البنفسجي ودلالته:

يحتل البنفسجي جزء العام والغالب على الغلاف ومثل هذا اللون العاطفة والرومنسية كما أنه يفيد في التعبير عن المشاعر << وله اتصال بالجانب الروحي ،والشعري ورأيته تساعد الإنسان على التعمق في الأفكار البعيدة عن الحياة الدنيا >> [1] وقد انعكس هذا اللون على نفسية البطلة لأنها فتاة حساسة وهشة تحاول الهروب من الواقع إلى عالم الخيال فتقول << حت أنني خلقت في رأسي عالما تموت فيه الأزمنة و الأمكنة >> [2]كما أن اللون البنفسجي هو لون محبوب عندها لدرجة أنها اختارته لونا

[1]) – أحمد عمر مختار: اللغة و اللون، ص208.

[2]) – واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص384.

لسيارتها<< سيارتي الصغيرة شيري البنفسجية >> [1]وما يؤكد على أنها فتاة تحمل قدرا كبيرا من الإحساس الرهيف الموجود داخلها ، رمزية اللون البنفسجي على شفتي المرأة المرسومة على الغلاف والتي نرى انها تمثل ياما الفتاة الباحثة عن الحب والحنان الذي يعوضها عن المشاكل التي تعيشها فالوحدة التي تعاني منها بسبب وفاة والديها وسفر أختها ودخول ريان السجن جعلها تبحث عن الحب ووجدته عند " فادى" أو فاوست كما تسميه <<أجمل شيء يحدث لمرأة مثلي تصاب برجل يرحل بها كل ليلة نحوى عالم لن تلمسه يوما في الحياة العامة المليئة بالرماد والادخنة القاسية >> [2]

2) – اللّون الأسود ودلالته:

يحتل هذا اللون الجزء العلوي من الغلاف و يمثل مرحلة الظلام والسواد التي مرة بها الجزائر وهو لون مطابق للعشرية السوداء ولأن الليل يمثل الرعب وكان من اصعب الأوقات على الشعب الجزائري وخصوصا في مرحلة الدمار والموت وتجسد ذلك من خلال الرواية << لماذا لا يعرف الناس ولو قليلا من الفرح؟ لماذا تغلق المدينة أبوابها على الخامسة مساءا؟ لماذا لا ارى في عيون الناس إلاّ الحيرة والمبهم؟ لماذا ... يتفادى الناس عبور الجسر من شمال المدينة لجنوبها أو من جنوبها نحو شمالها ؟
أصبح كل واحد في مكانه وكأن البلاد بلدان >> [3]

ومن هنا يتضح لنا أنه يجسد سواد العشرية لأن الناس في تلك الفترة يغلقون كل شيء على الساعة الخامسة وكان الليل يبدأ من هذه الساعة بمجرد مغيب الشمس وحلول الظلمة ولو قليلا يصبح المكان خطيرا ويمنع التجول فتصبح المدينة صامتة كأن لا أحد يسكنها ولا يستيقظون إلاّ بعد شروق الشمس وانتشار الضوء، كأن اليوم لا يتكون من أربعة وعشرون ساعة وإنما هو محصور بين التاسعة صباحا والخامسة مساء، فالرعب

[1]) – واسيني الأعرج، مملكة الفراشة: ص232.
[2]) – المصدر نفسه ، ص392.
[3]) – المصدر نفسه، ص113.

الذي كان يمثله هذا اللّون يظهر جليا في الرواية كما أن اللّون الاسود هو لون الخوف ومجال خصب للتهيؤات والأوهام وهذا ما جعله مصدر الخوف للكثير من الناس << لكنهم يعيشون في الخفاء يا سيدي خوفا من الوضع الذي لم يرحم الصغير ولا الكبير ولا المدير ولا العامل، لا العاقل ولا المجنون لا المرأة ولا الرجل >> [1]

كما دّل هذا اللّون على خيبة الامل الكبيرة التي اكتشفتها البطلة في النهاية << كتمت كل أنفاسي، ثم أغلقت الآيفون نهائيا، محوته في اللحظة نفسها من كل عناويني، وبعثت به إلى فراغات جحيم مملكة مارك زوكيربيرغ، كل شيء اندثر بما في ذلك غبار جسد الفراشة الملون في ثانية واحدة >> [2]

3) –اللّون الاحمر ودلالته:

يوجد اللون الأحمر وسط الغلاف تحت اللون الأسود في شكل بقعة من الدم كما امتزج مع اللون البنفسجي في بعض جوانب و حملته التجربة الإنسانية من خلال الرواية الكثير من الدلالات كالقتل والموت و الاغتيال << انهار الدّم التي لم نتوقف إلى اليوم ماذا لو حسبناها المعادلة بسيطة تأخذ عدد الذين ما تو في الحّرب، نعرّف جيدا أن في كل إنسان خمسة لترات من الدّم نضرب عدد الاموات في خمسة يعطينا الناتج من الدّم السائح هباء، وهو أمر مرعب >> [3] ويقول عبد المالك مرتاض << إن اللّون الأحمر من اقبح الألوان إن لم يكن أقبحها منظرا، الدّم أحمر والنفس تنفر منه >> [4]

ومن كثرة الاحداث التي مرّت على الشعب كره هذا اللّون لأنه لم يمثل إلا الموت والدمار << قاتلت عدوا خارجا، زمنا طويلا وكرهت الدّم وعرفت الأجسام المتفسخة ظلما>>[5]

---

[1]) – واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ، ص331–332.

[2]) – المصدر نفسه، ص488.

[3]) – عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط،1990، ص170.

[4]) – واسيني الأعرج، ملكة الفراشة، ص92.

[5]) – المصدر نفسه، ص 92، 93.

4) اللّون الأبيض ودلالته:

تجسد هذا اللون من خلال الضوء المنعكس على الفراشة الكبيرة والذي تمثل في حلم الفتاة الكبير وهو فاوست بطل عالمها الوهمي ،كم مثل الضوء الخافت في وسط الغلاف في الجهة العلوية من الجانب الأيمن و الذي يضيء من بعيد ليدل على الأمل الجديد الذي مثل الواقع الحقيقي والحلم البعيد الذي تبحث عنه الفتاة وظهر في أخر الرواية شخص جديد حقيقي ومرئي وأنه من لحم ودم، كانت نبرات صوته مألوفة << ركبت بلا تردد وأنا أنضح باتسامه سكنت دمي وجهي لم أستطع أن اكتم ضحكتي >> [1]

وقد انعكس هذا اللّون على عنوان الرواية التي كتب باللون الأبيض وعلى الرغم من أنه معروف بدلالاته إيجابية إلا أنه جاء بمعنى السلب فهو لون الاستسلام وجاء يحقق معنى الحزن والألم نتيجة للحالة الشعورية و النفسية التي تعاني منها البطلة، ولهذه الحالة أهمية كبرى في اختيار اللون الأبيض ممزوج بنوع من الألم والأمل ، والعنوان بهذا اللون وكتابته بالخط الغليظ منحته مساحة واسعة وهذا دليل على التيه الذي يحققه اختيار اللون الأبيض.

5) –اللّون الأصفر ودلالته:

ظهر اللون الأصفر من خلال غلاف الرواية في ألوان الأوراق الذابلة والمريضة كما مثل الوهن والضعف والمرض وجسدته مملكة الفراشة في الأمراض الناجمةّ عن الحرب الصامتة << أعرف من يعطف على من في عالم تسحقه الأنانية فالحرب أخرجت كلّ الأمراض الخبيثة >>[2] كما مثل هذا اللّون حالة المرض التي أصيبت بها فريجه أم البطلة وهي في حالة احتضار << ... فجأة أنطفأ بريقها وأُلُقها

[1])– واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص503.

[2]) – المصدر نفسه، ص132.

وتحول إلى صفرة قاسية ناديتها لأنّي في ثانية هاربة شعرت بها كأنها سقطت في عمق صفرة لم يكن بمقدوري أن أمنحها كفي لإخراجها منها >> [1]

كما أنّ اللون الأصفر مثل عيوب مرض السلطة والتحكم في المناصب << الدواء الذي يصل إلى البلاد من الهند ومصر والأردن وباكستان وغيرها مختل في الميزان لا يؤثر في المريض بسبب ضعف مكوناته الداخلية >> بينما في الخارج هنالك احترام كلي للمعايير الدولية هو بدوره غير معفى من اللعب، ما تصدر للخارج ليس هو نفسه ما يباع في الصيدليات الأوروبية >> [2]

وعبر هذا اللون عن مرض سياسي وتحكم في المناصب واحتكار ابن وزير الصحة للصيدليات من أجل منفعته الشخصية دون الاكتراث للمصالح العامة << ابن وزير الصحة الذي يمتلك عشرة صيدليات موزعة عبر التراب الوطني بأسماء مختلفة كيف فعل؟ لا احد يعرف أو يريد **أن** يعرف. لجنة تقصّي الحقائق، لم تبين أي شيء، بل طالب المدعي العام بتقديم الصحف الخاصة المعنية بالأمر للامتثال أمام القضاء، وتحمل التبعات القانونية للقذف الذي كانوا مصدرا له. جريدة الأمة الرسمية نشرت تكذيب الوزير ووثيقة المدعي العام. المشكلة ليست في الصيدليات ،لكن في ندرة الدواء.>> [3]

2-2-الصورة المصاحبة: تمثلت في وجه إمراه تحمل ملامح مبهمة كأنها في عالم آخر منفصل تماما عن عالم الواقع ،كما أنها تنظر إلى الأسفل كأنها مستنزفة من قبل الواقع ومستقطبة من قبل الماضي، وهذا ما تطلب منها هذا التركيز العميق الموجود في عينيها، كما نجد فيهما لمحة من الحزن والأسى في الوقت نفسه كما تدل عيناها على الشحوب والوهن وقلة النوم والتعب <<متعبة القلب، مرهقة الروح، متلاشية مثل غيمة مهجورة >>[4]، ويوجد على شعرها الكثيف أوراق الخريف وكأنها شجرة تسقط

[1]) – واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ، ص212.

[2])– المصدر نفسه، ص133.

[3])– المصدر نفسه ، ص133.

[4])– المصدر نفسه ، ص75.

أوراقها المريضة من أجل موسم جديد وربما حاول الكاتب من خلال وضع هذه الأوراق تشبيه المرأة بالشجرة<<من الصعب أن يجد الإنسان نفسه مثل شجرة خريفية مجردا من كل شيء حتى من الأوراق الخفيفة التي تغطي خوفه>>[1]

ويظهر جزء من وجهها بينما النصف الآخر مظلم غير واضح الملامح فالفراشة هنا مفتوحة على بعدين معا، فالجانب الظاهر يمثل الفايسبوك والجانب المتخفي يمثل الواقع المرّير، كما توجد في الغلاف فراشات صغير تظهر بلونين الأسود والبنفسجي ،فالأسود يمثل الموت والبنفسجي يمثل الهشاشة والرقة فهو يحمل علمين عالم الواقع وعالم الخيال وينعكس ضوء موجود اسفل وجه المرأة على الفراشة ويمثل حلم الفتاة الكبير حبيبها فاوست "<<هذا النور الذي يلمع كل مساء مخترقًا الصمت والخوف والمسافات ويجعله حتى بأوهامه اتحمل حربا غير معلنة>>[2]، أما الفراشة الثانية فتمثل أرواح من أحبتهم البطلة في حياتها وماتوا نتيجة هشاشة الواقع وضعفه.

كما جاء نص الرواية مليء بدلالات الموت من مثل الراوي: حقيقة قتله، الموت حالة عبث يوم مات بابا زوربا، حتى الموت يريدونه كما يشتهون، حرب الثقيل اليومي طاحون القتل، ماتت فيرجي، الناس يموتون بالعشرات.

واستخدام الروائي للفراشة لدلالة على المعنى لم يكن عبثا أو من فراغ ،الفراشة تبحث عن غذائها من زهرة إلى زهرة دون التفريق بين أنواع الزهور أو أزهار الأشواك وتتجلى هذه الدلالة من خلال الرواية في أن البطلة ياما تسعى لتعايش والقبول بجميع البشر دون تفريق أو تعصب فهي تذكر حبيبها الأول ديف وكان يهوديا وذهابها إلى الكاتدرائية وحديثها مع –القس– رجل الدين ذو اللون الأسود ، كذلك ذهابها إلى زاوية سيدي الخلوي (التصوف)كأنه من خلال ذكر هذه الديانات أن أصلها واحد ،وأن الإنسان لا يقدر بدينه وإنما بحسن خلقه وعقله ومدى تفكيره <<لم يكن أحد يهتم لقناعات جاره

[1])– واسيني الأعرج: مملكة الفراشة ، ص295.

[2])– المصدر نفسه ، ص 223

المسلم، أو المسيحي، أو اليهودي، أو الإنسان بكل بساطة فأصبح لا يفرق فقط بين الخصوصيات الدينية الكبيرة ولكن يتفنن في الشظايا والتفاصيل أي نوع من اليهود الإشكينازي أو السفردي ؟والمسيحي والمسلم ؟أي الطوائف واللغات والإثنيات>>[1] ،وبهذا يتأكد لنا أن واسني على إطلاع واسع بحياة الفراشة لذلك اختارها لتجسد صفات الأنوثة من جمال ونعومة ورقة .

كما ورد على الغلاف عبارة مجانا وهي عبارة تصدر عن مجلة دبي الثقافية ولأن الفايسبوك مجاني أما رقم 85 يدل على رقم الطبعة الصادرة تحتها يونيو 2013 وهو وقت صدور الرواية مع مجلة دبي الثقافية ، وجاءت في وسط الغلاف إلى الجانب الأيمن كلمة رواية لتعين جنس الكتاب ونوعه وأنه لا يتدخل مع الأجناس الأدبية الاخرى للتموضع العنوان مملكة الفراشة، بعدهما كتب تحته مباشرة عبارة " نحن أيضا نحب التانغو ونرقص مع الموتى" وضع تحتها خط للفت الانتباه ليكتب في الأخير اسم المؤلف وسيني الأعرج جاء لدلالة على ان الكاتب بعيد كل البعد عن نص الرواية، فهو يراقب من بعيد هذه المملكة وللدلالة كذلك على أهمية العنوان وأنه لا يخص المؤلف وحده، بل يمس الجميع دون استثناء.

[1])–واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ، ص 245.

ثانيا: العتبات الداخلية:

1- عتبة الإهداء:

جاء خطاب الإهداء في شكل نثري على الصفحة السادسة بعد التقديم ، حيث بدأ الرواية بافتتاحية وضع فيها إهداء من نوع الإهداءات العامة ونصين صغيرين وجاء الإهداء بمثابة تعزية لكل فراشة فقدت عزيزا على قلبها في حرب ما، ومهما حاولت النسيان فإن الجرح ينفتح كلما ذكرت الحادثة أو شاهدتها، وهو بهذا سهل على القارئ فهم معنى الرواية وما يدور في فلكها << الحرب ليست فقط هي ما يحرق حاضرنا ولكن أيضا ما يستمر فينا من رماد حتى بعد خمود حرائق الموت، لكل فراشة احترقت أجنحتها الهشة وهي تحاول أن تحفظ ألوانها وتبحث عن النور في ظل ظلمة كل يوم تتسع قليلا>> [1]

ويذكر الكاتب أن أي تشابه قد يحدث بين الرواية وبين حياة أي شخص فهو ليس من باب الصدفة أبدا وهي طريقة لم يعودنا عليها الأدباء لكن واسيني الأعرج يخالف الكتاب في الإهداء ليؤكد لنا حقيقة أساسية هي ربط التاريخ بالحاضر، لأننا إلى اليوم نتحدث عن العشرية السوداء بحزن وأسى وأن هناك الكثيرين ممن عاشوا هذا الوضع ويدرك تماما ما معنى الموت، لأنه فقد عزيزا على قلبه في فترة الحرب التي حصدت آلاف الأرواح في صمت << أرضنا تنفرنا هل تتصورين مقدار الشر؟ قتلت والدك وهجّرت أختك وهبلتني وهبلت حبيبي ووحيدي ريان >> [2]

أما النصين فجاء الأول نقلا عن الكاتب الفرنسي ألبرت ما نكون من كتابة تاريخ الأدب 1996، << وحدها القراءة كانت مبرري للبقاء أو ربما لإعطاء معنى للعزلة التي فرضت علي >> [3]

---

[1]) – واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص06.

[2]) – المصدر نفسه، ص211.

[3])– المصدر نفسه، ص07.

أما الثاني فهو الكاتب الفرنسي بوريس فيان << لم أقاتل ولم أهجر ولم أكن عميلا بقيت على مدى أربع سنوات غبيا مصابا بسوء التغذية مثل الكثيرين >> [1]

وأورد واسيني هذين القولين في الرواية لانطباقهما على مضمون الرواية لأن الحّرب جمرة تحرّق الجميع، وهي بذلك تعالج قضية لها علاقة بالواقع، فهي تتناول التاريخ والواقع السياسي، وبهذا نجد أن الإهداء كان بمثابة مفتاح وضعه واسيني ليساعدنا على فهم النص واعطائه الدلالات اللازمة من التاريخ والسياسة ومطابقة الرواية والواقع في تلك الفترة وفترة الحرب الصامتة التي تلت العشرية السوداء وما زالت إلى اليوم.

2-عتبة المقدمة:

لا توجد مقدمة واضحة في الرواية وهذا له دلالات كمخالفة النمط التقليدي المتبع والمتوارث إذ يحاول توجيهنا من خلال هذه الملاحظة الى التغيير وضرورة كسر المألوف.

3- عتبة العناوين الداخلية:

تضم رواية مملكة الفراشة مجموعة من العناوين الفرعية التي تتموضع على رأس كل مقطع من المقاطع الستة، وكل فصل من هذه الفصول يتكون من أجزاء مرقمة تتراوح بين أربعة أو خمسة ، حيث تقدم هذه العناوين صورة قريبة من مضمون ذلك الفصل أو تماثله وهي كالتالي:

I- مصابة بك حتى العظم.

II- تلك الضلال التي تشبهني.

III- الأبجدية التي أغرقت أمي.

IV- حبيبي الذي استبد بي

V- كيف سكتت أحلام الموتى.

[1])- واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص06.

VI- وخلقت الاسماء كلها.

VII-إلى الجحيم فاوست وميفستوفليس

ووردت هذه العناوين عبارة عن جمل معظمها جمل إسمية، وفي هذا الفصل سوف أشرح دلالات التي يحملها كل عنوان داخلي وعلاقته بمحتوى الجزء الذي يندرج فيه، فجاءت هذه العناوين كملخصات لأحداث التي تأتي في الحكاية أجل فهم المضمون أكثر.

العنوان الفرعي الأول: "مصابة بك حتى العظم."

يمتد هذا الفصل من الصفحة 9 إلى 76 واختيار الروائي لهذا العنوان الفرعي جاء لأن البطلة " ياما" في هذه المرحلة اصبحت مجنونة " بفاوست" وأصبح كل عالمها، فبالرغم من كم مشاكل الصيدلية التي تواجهها، إلا أنها بمجرد عودتها إلى المنزل تبقى سعيدة لأنها لا تفكر إلا في التواصل عبر الفايسبوك مع حبيبها " فاوست" فهي لا تملك أسلحة لتقاوم خوفها ووحدتها << أنا لا أملك الأسلحة الجبارة التي أقاوم بها خوفي ووحدتي إلا هذه المملكة الزرقاء التي تسمى الفايسبوك >> [1]

وكل هذه الظروف جعلتها تتعلق به إلى حد الجنون ولا تستطيع التخلي عنه << فاوست حبيبي لك كل شيء، ما أملك بلا استثناء، ولي فقط وردة من يدك وقبلة مسروقة، في غفلة من القتلة والركض معك في مدّن التيه قبل الموت بِسَكْرَة العاشقة بين ذراعيك >>[2] فهو الملجأ الذي تحس فيه بالأمان حتى أنها لا تريد أن يكون مجرد صورة في الفايسبوك، بل رجلا من لحم ودم وليس رجل افتراضي، "فاوست" أصبح كل حياتها وشوقها يزداد يوما بعد يوم << ...أحبك " فاوست" حبيبي ولا أعرف فعل أي شيء آخر سوى الجنون بك كل يوم أكثر، كل ثانية، شكرا على حلمك المجنون >>[3]

---

[1])- واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص24.

[2]) - المصدر نفسه، ص25.

[3])- المصدر نفسه، ص60.

العنوان الفرعي الثاني: " تلك الظلال التي تشبهني"

يمتد هذا الفصل من الصفحة 77 إلى غاية 135 وقد تطابق هذا العنوان مع مضمون هذا الجزء حيث تجد البطلة نفسها مثل ظل في الشخصية من الشخصيات التي كانت تقرأها في الروايات فمن كثرة ما مر بها من مشاكل وصعوبات كإدمان اخيها ريان على المخدرات ودخوله السجن واغتيال والدها الزبير وجنون أمها، جعلها تصاب بصدمة ومثل هذه الاحداث لا تحدث إلا في الروايات مما جعلها تهرب من عالم الواقع إلى عالمها (الفايسبوك) مملكتها الزرقاء أو مملكة الفراشة كما تسميها فهي فضلت الهروب إلى هذا العالم بينما غيرها في الواقع اختار السفر من البلاد إلى بلاد أخرى فرارا منها.

ونتيجة احتكاكها الكبير بالروايات وتأثرها بالشخصيات المحركة لأحداثها جعلها تطبق ما استلهمته من هذه الروايات على أشخاص في واقعها الاصلي، فكانت تحب تغيير الأسماء << فنقول أنا لا اكره أي اسم ولكني مولعة بأسماء الكتب لأني أراها اكثر أصالة وصدقا وتشبه أصحابها بشكل غريب >> [1] ولأنها أحبت شخصية فاوست في الرواية فأطلقته على حبيبها، فأصبح فاوست بدل فادي وحولة فريجه إلى فرجينيا والزبير إلى زوربا وهذه الأسماء جاءت نتيجة للمعاناة الى عاشتها لذا قررت الهروب من واقعها بتغير أسماء من حولها وكأنها بذلك تغير ذلك الواقع الأليم، فكانت الروايات عالمها الخاص<<أما أنا انكببت على القراءة لكي أنسى أن الحياة مادية يومية قاتلة وكنت مجبرة على عيشها وحياة افتراضية لم أجدها إلى في الكتب ومع فاوست وكنت سعيدة بها جدًا>> [2] وقد أصبحت حياتها أحلاما متكررة << فلا أجد إلاّ طريقا طويلا ضبابي اللون وأنا مدفونة في عمقه أسير بلا وجهة محددة حلم أصبح يتكرر معي كثيرا وبالتفاصيل نفسها تقريبا >> [3]

[1])- واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص79.

[2])- المصدر نفسه ،ص93.

[3])- المصدر نفسه، ص 135.

العنوان الفرعي الثالث " الأبجدية التي أغرقت أمي "

يمتد هذا الفصل من ص 136 إلى غاية 215 وقد انطبق العنوان تماما على هذا الجزء لأنه يتحدث عن فرجينيا والدة البطلة و ما أصابها بعد وفاة زوجها واكتشافها خيانته، فعاشت حالة من اللاتوازن؛ لم تحزن أو تفرح فقد وجدت نفسها مخدوعة ليس من البلد فحسب، وإنما من أقرب الناس إليها (الزبير)، وما زاد الطين بلة دخول ابنها السجن بتهمة القتل ومغادرة ابنتها توأم ياما إلى الخارج، مما جعلها تعيش في فراغ فتهدم عالمها ولم تستطع التحمل فغرقت في الابجديات والحروف والروايات واختارت بوريس فيان جزءا من عالمها الافتراضي شبهت نفسها بهذا الكاتب لما صادفه من خيانة زوجته مع أن هذا الكاتب الفرنسي مات يوم ولادتها فأصيب نتيجة هذا الضغط بانفصام في الشخصية فكانت << تقول أنا لست مهبولة ولكني امرأة مجروحة في الصميم، لقد تواطأ ضدي والدك وحرب هذه البلاد الخاسرة >> [1]

غير أن وهم فرجي لم يبقى داخل عقلها فقط بل جسدته على الأرض الواقع من خلال طلبها من العم ميرو أو مراد برسم صورة بوريس فيان، انطلاقا من رواياته، كما أنها استعملت طريقة الفوتوشوب من أجل حذف صور نساء بوريس فيان وجعل صورتها مكانهن وإعادة كتابة حياتها مع بوريس فيان وكأنها عاشتها حقا << فجأة ذهلت مما رأيت من صور بالغة الدقة حتى أني توهمت أن أمي عرفت بالفعل بوريس فيان، وكانت حبيبته كانت سعادة فيرجي كبيرة وهي ترى وهمها يتجسد كيف نقلتها الحروف الهاربة من شارع سان جرمان دي بري إلى الحقيقة التي لم تكن تراها إلا هي، وكانت سعيدة بهـــا>> [2]

[1]) – واسيني الاعرج: مملكة الفراشة ، ص165.

[2]) – المصدر نفسه، ص182.

العنوان الفرعي الرابع " حبيبي الذي استبد بي "

يمتد هذا الفصل من الصفحة 216 إلى 290 بعد وفاة الزبير ودخول ريان السجن ومغادرة ماريا ووفاة فرجية بقيت ياما وحيدة، فلم تجد ملجأ لها سوى حبيبها فادي (فاوست) فكان كل عالمها << فاوست شاركني في كل آلامي كان حاضرا بقوة حتى أن غضبي منه انتفى وقتها ضحكت من نفسي، أنا التي فكرت في لحظة مجنونة في قتله من شدة الغيرة والجنون هو الذي أوصلني إلى هذه الحالات >> [1]

فقد أصبح فادي هو هوسها في كل لحظة فلا تغادر شاشة الفايسبوك حتى في أوقات العمل << فكلما لمع اسم فاوست من جديد على الشاشة الزرقاء لم استطع تفادي جمله التي كانت تنهمر على قلبي كأمطار ربيعية >>

<< خذني نحوك. شيء ما في يسرقني نحو جرحك ولا يتيح لي فرصة تسريح شعري ولبسي وانتعال حذائي. شيء ما أقوى مني يرميني فيك حافيَا عاري القدمين والروح كما ولدتني أمي لا سلطان لي على ظلك الذي يسرقني نحوه بلا رحمة .>> [2]

اذ أصبح فادي بالنسبة لياما كالدم في الشرايين لا حياة بدونه حيث سيطر على حواسها واستبعدا بها حتى أنه سرق منها موهبة وحاسة القراءة التي كانت لا تتركها، وخصوصا إذا كانت في فصل مهم لا ترد على الزبائن<< أنزعج في أعماقي بالخصوص عندما أكون منهمكة في كتاب يشدني إليه في فصل ما في لحظة ما >> [3]

فحتى هذه الميزة سلبها منها << سرق مني فاوست حاسة القراءة التي كبرت عليها نهب راحتي الداخلية واستولى بسلطانه الخفي عليّ >> [4]

---

[1]) –واسني الأعرج :مملكة الفراسة، ص219.

[2])– المصدر نفسه، ص 226.

[3]) –المصدر نفسة ،ص 247.

[4]) –المصدر نفسه، ص246.

العنوان الفرعي الخامس " كيف سكنت أحلام الموتى "

ويمتد هذا الفصل من الصفحة 291 إلى 353 . الوحدة التي كانت تعيش فيها ياما وانشغال حبيبها فادي بأعمال أخرى جعلها تغرق في الخيال فكانت تحس نفسها مثل شجرة خريفية مجردة من كل شيء، حتى من الأوراق الخفيفة التي تغطي خوفها فأحيانا كانت تتسأل << إذا لم يكن عقلي المتمادي في افتراضات هو السبب أصبح يقلب كل شيء آلاف المرات قبل أن يصل إلى حالة الاتزان >> [1] وهذا الاضطراب والخوف جعلها تفكر في البحث عن الحنان وتشعر بأن والدها لم يمت ومازال يراقبها << تمددت أكثر على كرسي والدي تلقائيا رفعت رأسي شعرت كأن بابا زوربا قد نام كل هذه المدة ولم يكن في نيتي إيقاظه و لا إزعاجه كان وجهه ساخرا كعادته..>>[2]

كما ان خوفها من عودة فادي واهتمام الصحافة به وبمسرحية " لعنة غرناطة" جعله منشغلا عنها، فشعرت بفراغ كبير يملأ داخلها وشعرت بانه تغير ولم يعد يتحدث إليها كثيرا فكانت خائفة من أمها << كنت خائفة من امي التي تكررت زيارتها إليّ في الكواليس الليلية الكثير فجأة ارتسمت حدود عميقة في قلبي لكني حاولت أن أتخطاها وأن لا أرزح تحت سلطانها >>[3]ومع كل هذه الضغوط أصبت بصدمة أخرى وهو احتراق السجن الذي يوجد فيه أخوها ريان فأخذت تبحث عنه << كل المحاولات لإيجاده باءت بالفشل >>[4] كما أنها أصبحت تشعر بالغيرة من كل امرأة تتحدث عن فادي << لا أدري لماذا غرت منها ربما لأني شعرت في لحظة من اللحظات بأنه ملكي لي وحدي ونسيت أن نساءه كثيرات وربما يعددن بالآلاف>> [5] ففضلت الهروب من واقعها المر الذي لا

---

[1]) –واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص296.

[2])– المصدر نفسه ،ص297.

[3]) –المصدر نفسه ،ص 300.

[4])– المصدر نفسه، ص309.

[5]) – المصدر نفسه، ص346.

يتغير إلى مملكة ترسم كل ما تريد وهذا دليل على هشاشة هذه المملكة وأنها تبدوا قوية فما يبنى على الأوهام مآله الزوال والانهيار.

العنوان الفرعي السادس "وخلقت الأسماء كلها "

ويمتد هذا الفصل من الصفحة 354 إلى غاية 414. من خلال هذا العنوان نجد أنه نوعا من التناص مع الآية القرآنية قال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[1]

والمقصود هنا ليس خلق الاسماء وإنما اختار أسماء من الروايات ومنحها لشخصيات من الواقع وقد استحضرت شخصية كيرفال كلب الحراسة وهذا الاسم أطلقته على شخص كان يعمل في مكتب الضرائب بوابا لها .

حيث ترى " ياما" ان الاسم المستعار كثيف بالدلالات أكثر من الاسم الحقيقي فاسم فادي هو الاسم الحقيقي لا يحمل دلالات بينما اسم فاوست فهو اسم البطل الذي قتل زوجته مارغريت وباع نفسه للشيطان ميستوفليس من أجل السلطة والمال، وقد طابقت هذه الشخصية حبيبها التي كانت تسميه " فاوست" حيث من أجل السلطة باع قيمه ونفسه بمجرد أن عرض عليه أن يصبح مدير مسرح ولأن الأسماء أحيانا تخفي حقائق << في هذه البلاد كلما حاولوا ان يغتالوا فنانا أو كاتبا منحوه إدارة معقدة وأغرقوه في تسيير رواتب العمال وفي اضراباتهم الاجتماعية حتى يصبح مكروها من الجميع وينتهي به الامر إلى المرض والذبول ثم الموت البطيء >> [2] وهذا دليل على أن السياسة المتبعة في البلاد تعمل على تزوير الحقائق من خلال وضع صور مزيفة لا تشبه الحقيقية مطلقا من أجل التشويه هذه الحقيقة وقد وضع هذا العنوان لدلالة على الأغراض المخبئة وراء

[1])–. سورة البقرة الآية 31.

[2]) –واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص414.

قناع مستعار تستعمله السلطة للوصول إلى أهدافها الخفية، حتى أنها منذ الاستقلال تركت الأماكن كما هي فقط كان تغير الأسماء الفرنسية بأخرى لا معنى لها .

العنوان الفرعي السابع "... إلى الجحيم فاوست وميفيستوفليس"

يبتدأ هذا الفصل من 415 إلى غاية 505.اكتشفت في النهاية أن فادى لم يكن إلا مجرد وهم فهو لم يعرفها ولم يتحدث معها وأدركت أن الحبيب الذي كانت تتحدث معه عبر شاشة الفيسبوك كان شخصا يعمل عند فادي واسمه رحيم << الشخص الذي يرد في مكانك على رسائل الفيسبوك ؟ أعتقد أن اسمه رحيم هو اختار أن يرد من تلقاء نفسه قبل أن يطلب المساعدة من كاميليا جهد كبير يبذله في نشر كل ما يتعلق بي يجد متعة في عمله الثقافي ... رحيم ينتحل اسمك باسم فادي>> [1] لتدرك في الأخير أن مملكتها الزرقاء لم تكن كما تحلم وتتمنى وإنما مجرد وهم وكذب مثله مثل الواقع وأدركت أنه يجب العيش في الحياة كما هي لا الهروب منها.

وأدركت أن نهاية فادي نفس نهاية فاوست والتي أوصله إليها ميفيستوفيليس فكما باع فاوست نفسه إلى الشيطان ميفيستوفيليس كذلك فعل فادى حينما باع نفسه من أجل السلطة والمال والجاه والمكانة في هذا البلد لذلك اختارت له نفس النهاية التي نالها فاوست وهي الجحيم << إلى الجحيم ميفيستوفيليس .لا أدري كيف خرجت جافة، من فم بلا ريق **ولا** لسان. فجأة هدأ كل شيء ،حتى المدينة..>> [2] فتحول الحب إلى كره وعدم اللامبالاة فمن عاشت معه عبر شاشة الفايسبوك ومدة الثلاث سنوات التي عاشتها لم تنتهي فقد بل تلاشت كما يتلاش الضباب << أقتل من الآن؟ فاوست . مفيستوفيليس ؟ هل أحرقهما واستحم برمادهما لنسيان كل ما حدث بيننا جميعا علي أن ألملم نفسي ذرة ذرة وأعيد تركيبها وهندستها >> [3]

[1]) –واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص474.

[2]) –المصدرنفسه، ص489.

[3]) –المصدر نفسه، ص481.

4- الفضاء النصي:

تجسد الفضاء النصي في مملكة الفراشة فيما يلي:

4-1-الكتابة الأفقية: جاءت الرواية مكتوبة بالكتابة الأفقية في كل صفحاتها تقريبا لأنها الأنسب لسرد الأحداث وهي كتابة تبدأ من يمين الصفحة إلى يسارها .

4-2-الكتابة العمودية: لا تحتوي الرواية على كثير من هذا النوع من الكتابة التي لا تشغل مساحة إلى الحوارات القصيرة والجمل الاستفهامية والتعجبية.

4-3- الكتابة الوسطى: وهي كتابة تتوسط الصفحة و تكون الهوامش متساوية من الجهتين اليمنى واليسرى في حالة من الضبط ويأتى بها للتعبير و تركيز الكاتب على فكرة معينة وقد وردت هذه الكتابة مرة واحدة بالرواية للتعبير على الفراغ الثقافي و الخواء الفكري الذي أصبح سمة اجتماعية .

- " شفته في التلفزيون سأحاول أن أقرأ لعنة غرناطة أعجبني هذاك السبنيولي اللي قتله مسكين، بصح ماعر فتش وعلاه قطعوه؟ ما دارهم والو، حرام عليهم والله ربي ما يسامحهم، جاؤوه حتى البيت وأخرجوه وسيدنا علي كرم الله وجهه يقول: لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا أهلها، الله يلعنهم ويحرقهم ".

جاء هذا النص لدلالة على الأبعاد الثقافية والحضارية وابراز التناقضات في المجتمع حيث انهم لم يعودوا يفرقوا بين النص القرآني والحديث وضده قمة الجمل وخصوصا وأن القرآن يمثل الماضي والحاضر والمستقبل .

4-4-التأطير: لم يستعمل واسيني في رواية التأطير فجاءت صفحات الرواية على وضعية واحدة محافظة على نفس الشكل حتى لا يقدم قضية دون الأخرى فكل القضايا التي طرحها واسيني في روايته مهمة ومترابطة.

4-5-البياض: جاء البياض في رواية مملكة الفراشة للدلالة على نهاية جزء من أجزاء العنوان الداخلي المرقمة من 01 إلى 05 كما جاء للدلالة على الانتقال من جزء إلى آخر ومن نهاية عنوان إلى بداية عنوان آخر وقد ساعد البياض على الفصل بين مجموعة من

الحكايات الصغيرة التي تدو أحداثها في الرواية واختلف البياض من جزء إلى آخر بحسب ما تتطلب الرواية وتجلى البياض في الرواية في الصفحات التالية 112، 127، 156، 180، 213، 274، 290، 303، 414، 426، 477 أما البياض الموجود داخل متن الرواية فهو دلالة على حذف بعض العبارات للتعبير عن حالة الارتباك والقلق والخوف

- ياما ...أختي ... الله يهديك للخير؟ استغفري ربك انا لم أقل هذا ولكن على الأقل شوية للرب وشوية للعبد >> [1]
- أنا يا اااااااااماااااااهل نسيت ؟

وأغلب النقاط تتكون من نقطة أو نقطتين أو ثلاثة لتجنب بعض العبارات وأحيانا لأن البطلة يائسة ومنهزمة وضائعة.

4-6-ألواح الكتابة: اختيار واسيني في روايته المزج بين اللغة العربية الفصحى ولغات أجنبية كالفرنسية والانجليزية والاسبانية والألمانية واليابانية إضافة إلى اللهجة العامية الجزائرية المتداولة بين الشعب واستعمال هذا النوع من الكتابة يتفاعل معه المثقف بحسب رصيده الثقافي والمعرفي غير أن المؤلف عمد إلى إيصال الفكرة إلى عامة الناس سواء كانوا مثقفين أم لا، لأن العشرية السوداء مست الجميع دون استثناء فعمد إلى شرح الكلمات بعيدة كل البعد عن أي التباس أو غموض ؛ لأن النص له قراء لا معرفة لهم بخصوصية الثقافة الجزائرية.

4-7-التشكيل البيبيوغرافي:

منحت الطباعة المعاصرة المجال أمام الروائي في استخدام أشكال مختلفة ومتنوعة من الكتابة ونجد هذا في الرواية من خلال كتابة العناوين بالخط الغليظ البارز لغرض ابرازها ولفت انتباه القارئ إليها.

[1]) – واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص104.

كما استعمل اللغات الاجنبية لتبدو بشكل أوضح وللدلالة على أنها مقتبسة كما استعمل العديد من الكتابات الحوارية المتمثلة في المطة (–)

كما استخدم الفواصل والنقاط وعلامات التعجب وهذه التقنية تستعمل للفت الانتباه إلى النقاط الهامة لتجذب نظر القارئ إليها كما استخدم الكتابة الممددة والممطة وبعض الأرقام بالخط الغليظ وكل هذه القيم الجمالية أضفت على الرواية طابعا مميزا سعى الروائي من خلالها إلى شد إنتباه القارئ وتحريك فضوله واستفزازه من أجل عملية التأويل .

4-8 عتبة الهامش:

<< إن الهامش استكمال وتفريغ للنص وتعليق إضافي إلى المتن وجزء حيوي منه للكسر غنائيتة >> [1]

إن ظاهرة التهميش في الرواية لم تقتصر على كتابة التاريخ والأسماء الأجنبية فقط، بل تعدت إلى شرح بعض الكلمات والمصطلحات الأجنبية والموجودة في المتن << لهذا غدت الهوامش علامة بصرية أيقونة تتطلب جهدا للقراءة والتأويل، مما وضع القارئ أمام علاقة قوية بين المتن والهامش >>[2] من امثلة الهوامش نذكر:

الشال الطوارقي: ذكر في المتن واستخدم الهامش لتوضيحه أكثر << الشال الطواري من الطوارق وهو عبارة عن كوفية يضعونها على أفواههم درءا لرمال الصحراء وهي جزء من عاداتهم اللباسية للصحراوية التقليدية >> [3]

كما استخدم لترجمة بعض النصوص الفرنسية من اجل إيضاح الفكرة وإيصال المعنى أو الإحالة على أمثلة أخرى ،كما استخدم الهامش أيضا لشرح كلمات وردت باللهجة المحلية وامثال شعبية من أجل البلدان العربية التي لا تفهم بعض اللهجات التي تتطلب الشرح

---

[1]) –عز الدين مناصرة :شاعرية التاريخ والأمكنة (حوارات مع الشاعر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1، 2000، ص472.نقلا عن روفية بوغنوط : شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة ماجستير، قسنطينة، 2007، ص203.

[2]) –روفية بوغنوط: شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، ص204.

[3]) – واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص12.

مثل: هنا يموت قاسي وشرحت في الهامش <<مثل جزائري يعني الإصرار على البقاء في المكان نفسه، مهما كان الثمن الذي يتوجب دفعه >> [1]، أما ترجمة النصوص الفرنسية فقد استغلت مساحة كبيرة من الهامش وهذا يدل على أهميته والوظيفة التي يؤديها << الكلارينت مناسبة للتعبير عن المبهر، آلة ملحمية مثل الصناجات والتر ومبيت والطبول...الخ >>[2]

و استخدم الهامش أيضا لدلالة على سيرة الذاتية مثل سيرة بوريس فيان ص 143 والإحالة على بعض الكتب سواء بالغة العربية أو الأجنبية ص164

أما استخدم واسيني الأعرج الأرقام العربية فكان لإيصال فكرة أن أصلنا واحد وعلى العرب الاتحاد ولم الشمل وان الحروب مستنا جميعا دون استثناء.

4-9-التشكيل وعلاقته بالنص:

جاء نمط التشكيل من التشكيل الواقعي حيث جاءت الرواية بشكل صريح وواضح وخوصا لمن على إطلاع على حياة وعالم الفراشة فهو تجسيد حقيقي ودقيق لصفات المرأة والناس كلهم يحبون الفراشات لجمالها وهذا ما عكسه الغلاف من خلال الصورة المحملة بالدلالات والإيحاءات فقد << وفرت عددا من المعلومات في أقل حيز وبأسرع وقت فقلصت بذلك من فعل القراءة المكتوبة >>[3]

[1])- واسيني الأعرج: مملكة الفراشة ،ص22.

[2]) -المصدر نفسه 21.

[3]) - محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، دار دحلب ،الجزائر د ط ، د.ت ، ص05.

5-عتبة الاستشهاد: وظف الكاتب من خلال مملكة الفراشة الكثير من الرموز والإعلام وخصوصا ما يربطنا بالتراث المحلي، القومي والأجنبي والعالمي، وهذا ما جعل الرواية تمتاز بخصائص نوعية جعلت منها خطابا روائيا منفتحا على مختلف التدخلات اللغوية الهامة وكان للغة الدينية حيزا بارزا ،حيث عمد إلى الانتقاء الواعي للنصوص القرآنية ليذكر بأن القرآن يمثل القانون ويحكم التشريع ويمثل الأمة والتاريخ كما يمثل الماضي والحاضر والمستقبل << وقد حافظ واسيني الأعرج على ترتيب السور القرآنية بحسب تواجدها بالمصحب الشريف فأختار بداية سورة البقرة في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [1]

وجاءت هذه السورة للدلالة على القلوب البشر القاسية، و التي اصبحت أقسى من الصخر حتى أن الصخر ألين منها ، وهذا لانعدام الرحمة فيها .

ثم جاء بعدها سورة المائدة في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [2]

وكانت هذه الآية دلالة على أن حرمة الروح ، وتحريم ازهاقها، حتى لو كان في الكائنات الصغيرة من البعوضة إل الفيل لا يجوز فكيف بالنفس الانسانية التي حرم الله قتلها فهذا دليل على عدم الاهتمام بتعاليم القرآن ومبادئ الأمة المسلمة.

[1])- سورة البقرة الآية74 .

[2]) -سورة المائدة الآية 11.

أما السورة الثالثة فهي سورة النور لقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [1]

وردت هذه الآية من خلال الرواية للدلالة على أن ثقافة المجتمع الجزائري، انحدرت إلى مستوى ضعيف يبين أن القارئ الجزائري لم يعد يفرق بين آيات القرآن الكريم وبين الحديث الشريف وهذا ما دل على الضعف الثقافي والديني الذي وصل إليه الشعب في هذه الفترة في أرض الشهداء وأرض التاريخ.

كما استخدم القصص الديني للتعبير عن عوالم الغرابة، وعن إمداد نصوصهم بالدلالات البعيدة التي تتوفر عليها هذه القصص المتنوعة من خلال العودة إلى النماذج الأولية والبحث عن أسرارها ودلالاتها، انطلاقا من المزج بين لغة الإبداع ولغة القصص الديني فيتحقق العمق الفكري والنضج الفني، ونجد في رواية عدة قصص أهمها:

هابيل وقابيل والقتل << وخلقت لها أكثر من رجل قبل حرب قابيل وهابيل الدموية الدفن هو الانتقام النهائي من الوجود ...>> [2] وأما الحديث عن سيدنا المسيح فنجد في << هو مثل سيدنا المسيح يمد يده نحو المطلق>> [3] <<أو حيرته أو موسيقاه والقه المسيحي واحدة من هذه الصور، بما فيها واقفا باستقامة كسيدنا المسيح>> [4] ليذكر بقصة آدم وحواء <<عندما خرج آدم من الجنة بسبب التفاحة ونزل نحو أرض جرداء لا زرع فيها، فتحت أمامه حواء برتقالة أدخلته جنة اللذة التي لم يشعر بها >> [5] وهذا الانتقال

[1]) – سورة النور الآية 27.

[2])– واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، ص 238، 239.

[3]) – المصدر نفسه، ص161.

[4]) – المصدر نفسه، ص160.

[5])– المصدر نفسه، ص246.

إلى الفضاءات مسيحية كانت أو ساهمت في اضفاء العمق التاريخي والثقافي الفكري للرواية.

كما أورد واسني الاعرج التراث الأجنبي وتجسد ذلك من خلال " دونكيشوت" وهو بطل الرواية الإسبانية التي كتبها " سيرفانسس" (1616) اعتبرت من أشهر الآثار الأدبية والعالمية [1] وكان بطلها يحمل قيم ثابتة في المجتمع يعيش نحولا وهروبا من تلك القيم وقد مثل "ياما" بطلت مملكة الفراشة بهذا البطل لأنها تريد الهرب من الواقع الذي تعيش فيه إلى عالم من الوهم

كما استحضر شخصية " بوريس فيان" وهو كاتب فرنسي وشاعر موسيقي جاز وعازف كبير كان مهووسا بلعبة الاسماء وتحريفها وتشابه الكاتب مع السلطة من خلال صفة المشتركة بينهما وهي تغيير الأسماء << أريد امرأة بسيطة تحبني وأحبها دون وسائط تسميني بإسمي لا بأسماء الوهم >> [2]

وهذا التعامل الفني مع الموروث يصنع لمسة سحرية تذكر بالبعد الثقافي والديني لهذه الارض وان الإنسان يجب عليه المحافظة على هذا التراث والتعلم منه، وهنا يريدنا أن نأخذ العبر من هذا الموروث والمضي قدمّا نحو مستقبل مشرق وان التطور لا يكون بالتخلي عن الموروث الثقافي والفكري والتاريخي وإنما من خلاله.

طرحت رواية "مملكة الفراشة" مسألة العنف الاجتماعي والسياسي الذي شهدته الجزائر في فترة العشرية السوداء والعشر سنوات التي تليها وكانت فضاء واسع لتوظيف النصوص الموازية مجسدة من خلالها مشاكل الواقع وهمومه، معبرة عن المقاصد والمضامين التي عكستها عتبة الغلاف وهشاشة المجتمع الجزائري الذي مثله العنوان ،كما أراد واسيني من خلال الرواية الابتعاد عن التفاصيل والتمثيل أثناء الحديث عن مظاهر الفساد سواء كان سلطويا أو اجتماعيا تاركا المجال أمام القارئ .

[1]) –محمد بزواوي: مصطلحات الأدبية، الدار الوطنية للكتاب، د ط، 2009م، ص142.

[2]) –واسيني الاعرج مملكة الفراشة، ص386.

خاتمـــــة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة في مملكة الفراشة لوسيني الأعرج والتي توقفنا فيها عند محطات متعددة نلخصها في النقاط التالية:

1- الفصل النظري:

- النصوص الموازية جزء لا يتجزأ من النصوص الاصلية فهي مكملة لها.
- تساعد النصوص الموازية على تكوين معرفة أولية حول النص الرئيسي ولا تقل أهمية عنه وتفتح آفاق واسعة من الدلالات والتأويلات.
- تشكل النصوص الموازية علامات و طريق تهدي إلى مكامن الدلالة داخل النص.

2- الفصل التطبيقي:

- كشف عنوان مملكة الفراشة عن ثنائية ضدية تمثلت في هشاشة الفراشة وقوة مملكة وهذا ما يحقق الدهشة والاستغراب من وراء هذا الجمع.
- مثل العنوان بطاقة تعريف لمتن الرواية وكشف الكثير عنها مما مكن من تقليص المسافة بين العنوان ومتن الرواية.
- جاءت الصورة المصاحبة كلوحة إشهارية للرواية وفي الوقت نفسه مساحة ذهنية لإيصال الفكرة الرئيسية التي يهدف إليها النص.
- مثلث الألوان لوحة فنية عكست دلالات ومعاني الرواية ومكبوتاتها وجسدتها على أكمل وجه.
- حقق الإهداء الذي تصدر الرواية وظيفة دلالية تعبر عن مضمون النص وجاء تقديرا من المهدي لكل فراشة عاشت فترة حرب وعانت أضرارها الجسدية والنفسية.
- حملت العناوين الداخلية دلالات وإيحاءات مفتوحة على تأويلات متعددة عبرت عن الواقع والمجتمع الذي نعيشه.

- ساهمت عينة الفضاء النصي في توسيع دلالة النص إلى حدّ ما كما أتاحت عتبة الهوامش فرصة للتأريخ والاطلاع على السير الذاتية والنصوص المترجمة واللهجات المحلية وفهم متن النص دون أي صعوبات.
- جاء الاستشهاد في متن الرواية كجسر من جسور التي تربط نص الرواية بالتراث والثقافة والدين، أما توظيف اللغات الأجنبية فكان لتدليل على أن النص الروائي الجزائري منفتح على ثقافة الآخر ويستوعب التداخل الحاصل بين مختلف الثقافات.

وفي الختام نقول على الرغم من كثرة النماذج التطبيقية التي تناولت النص الموازي إلا أن كثرة الترجمات أثرت عن مضمون المفاهيم ووقفت عائقا أمام الباحث وزجت به في موضع الحيرة والتساؤل، وإن كان فهم الإجراءات المتخذة في الدراسة لا يكفي أحيانا للخوض في البحث أمام جدة التجربة وحسبنا أننا اجتهدنا في قراءة رواية مملكة الفراشة بما تيسر لدينا من أدوات البحث ومن روح المجازفة.

ونقول أن أفق البحث في الرواية مفتوح أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة والموسعة ونرجو أن نكون قد أفدنا ولو بالقليل.

ونختم بحثنا حامدين الله وشاكرين له على ما يسره لنا من أسباب سهلت علينا معالجة هذه البحث ونسأله الهداية والتوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1) المصادر

واسيني الأعرج: مملكة الفراشة، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي، د ط 2013 .

2) المراجع:

1- أحمد عمر مختار: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982.

2- إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة قسنطينة، ط1، 2000.

3- إدوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة، دار الآداب، بيروت، ط1،2008.

4- آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، د ط، د ت .

5- بوجمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المطبعة المغاربية، تونس، ط1، 2005.

6- حبيب مونسي: نظرية الكتابة في النقد العربي القديم ،دار المغرب لنشر، ط1،2001.

7- حسن خمري: فضائل المتخيل ومقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1 2002.

8- حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقدي الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط3،2008.

9- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1 1992.

10- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، -النص والسياق-، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط3، 2006.

11- شريف حبيله: الرواية والعنف دراسة سويسو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث، عمان، د ط، 2010.

12- صلاح فضل: بلاغة وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، ط1 1997.

13- طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، د ط، د ت.

14- ظاهر محمود هزاع زواهرة: اللون ودلالة في الشعر، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2008.

15- عامر جميل الشامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري المكتبة الحمادية، عمان، ط1، 2011.

16- عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،ط1، 1988

17- عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف ،المغرب ، ط1، 2008.

18- عبد الحميد هيمه: الصورة في الخطاب الجزائري دراسة نقدية، اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة ، الجزائر ،ط1، د.ت.

19- عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء،ط1، 1996.

20- عبد القادر الجرجاني: دلائل الكتابة في الرواية العربية بيروت، ط1، 2011.

21- عبد المالك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار، سوريا ، ط1 2011.

22- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي دار هومة، الجزائر،ط2،2010.

23- عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، ط1، 1990.

24- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار المغرب، وهران، د ط، 2005.

25- علي البطل: الصورة في الشعر العربي في آخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، بيروت، ط3، 1989.

26- محمد تحريشي : في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية ،دار حلب ،الجزائر ، د ط، د ت.

27- محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط 1983.

28- محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، د ت.

29- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط 1986.

30- وسيلة بوسيس: بين المنظور والمنثور في شعرية الرواية، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر،ط1،2009.

3) المعاجم والقواميس والموسوعات:

1- ابن المنظور لسان العرب ،تج، عبد الله وآخرين، دار صالح، لبنان،ط1، 2006.

2- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

3- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط من أول الهمزة إلى آخر الضاد، المكتبة الإسلامية، ج1،ج2، د ط، د ت.

4- محمد بزواوي: مصطلحات الأدبية، الدار الوطنية للكتاب ،الجزائر، د ط،2009.

5- محمود الغزلاني: موسوعة الحيوانات، دار الراتب الجامعية، الجزائر، ط1، 2003.

6- نبيل دادوة: موسوعة الحيوان، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2009.

4) الجرائد والمجلات:

1- شعبان الوناس: صورة المرأة في رواية بان الصبح، لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة الثقافة، عدد18، نوفمبر 2008.

2- جميل الحمداوي السيموطيقا و العنونة، مجلة علم الفكر، مجلد25، العدد3، 1997.

3- حليفي شعيب: استراتيجية العنوان في الرواية العربية دراسة في النص الموازي قبرص، مجلة الكرمل، العدد45، 1992.

5) المذكرات:

1- أحمد عبد الله محمد حمدان: دلالات الألوان في شعر نزار قباني، مذكرة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2008.

2- أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، مذكرة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003.

3- روفية بوغنوط: شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

4- فرج عبد الحبيب محمد مالكي: عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية، جامعة النجاح الوطنية، لفلسطين، 2003.

5- نبيلة أعبش: المقدمات النقدية في الشعرية، دراسة وتحليل مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

ملخـــص

ملخص:

ترمي الدراسة التي حملت العنوان الموسوم "بالنص الموازي في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج" إلى تقديم تصور أولي حول تطبيق النصوص الموازية ،وكانت رواية مملكة الفراشة فضاءا واسعا لتوظيف هذه النصوص وفق الطروحات التي قدمها الناقد الفرنسي جيرار جينت لمصطلح العتبات، وجاءت النصوص الموازية في مملكة الفراشة كمفاتيح مهمة للكشف عن معنى الرواية من خلال التعبير عن المقاصد والمضامين التي جسدتها اللوحة الإشهارية للغلاف، كما جاء العنوان ليكشف عن ثنائية ضدية تمثلت في هشاشة الفراشة وقوة المملكة وعكست الألوان المتمازجة العنف والسلطة، المرض والانهيار، الحب والضياع، الذي عاشه الشعب الجزائري في العشرية السوداء بالإضافة إلى العشر السنوات التي تليها وهي ما عرفت بفترة الحرب الصامتة كما مثلت الاوضاع الأساسية والمرض الذي أصاب جهاز الحكومة والفساد في مجتمع يعيش في الضياع والهشاشة، كما جسدت ما وصل إليه الفرد الجزائري من انحطاط في المستوى الثقافي والفكري والديني في بلد عرف بأنه بلد الشهداء والتاريخ.

Résumé

« Le para texte » dans le roman de WASSINI LAARADJ –le royaume du papillon -est le thème de mon étude .ou j'ai essayé de présenter l' application du concept des para textes D'âpres le critique Gérard Genette, le roman de WASSINI LAARADJ était un bon choix de par ce qu' il contient d'exemples de para textes ce sont des seuils, ils sont apparus comme des mots clés pour découvrir le sens du roman à partir de leur signification et leur contenu .comme l'a si bien présenté la jaquette du livre .ainsi que le titre du roman, qui a dévoilé une dualité protagoniste d'une part la vulnérabilité du papillon et d'autre part la force du royaume .ainsi que les couleurs utilisées. Ou il y a mariage de couleur. Celle incarnant la violence et le pouvoir .d un cote et de l'autre .celle incarnant la faiblesse et la déchéance, d'un cote l'amour et de l'autre la déperdition à l'image de ce qu'a vécu le peuple algérien durant la décennie noire. Et celle qui l'a suivie (la guerre muette) .la situation politique du pays .la corruption qu'a connu le système politique en place.

Une société qui vit dans la déperdition ainsi que la dégringolade du citoyen intellectuellement. Culturellement et religieusement dans un pays connu par son histoire sa révolution et ses martyrs.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات صفحة

مقدمة ..... أ ب

مدخل: الرواية الجزائرية النشأة والتطور

1-تعريف الرواية..... 06

2- نشأة الرواية الجزائرية..... 07

أ- الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية..... 08

ب-الرواية الجزائرية مكتوبة باللغة العربية..... 09

الفصل الأول: النصوص الموازية بحث في المفاهيم

أولا: ضبط المفاهيم

1- تعريف النص..... 14

2- تعريف النص الموازي..... 15

3-أنواع النص الموازي..... 17

1) النص المحيط..... 17

1-1- النص المحيط النثري..... 17

1-2- النص المحيط التأليفي..... 18

2) النص الفوقي..... 18

ثانيا: العتبات الخارجية

1-العنوان 19

أ- لغة..... 19

ب- اصطلاحا..... 19

2-وظائف العنوان..... 20

2-1- الوظيفة التعيينية..... 21

2-2- الوظيفة الوصفية..... 21

2-3- الوظيفة الإيحائية..... 21

2-4- الوظيفة الإغرائية..... 21

3-عتبة الغلاف..... 22

1-عتبة الألوان ودلالتها..... 23
2-الصورة المصاحبة..... 29
ثالثا: العتبات الداخلية
1- عتبة الإهداء..... 31
1-1- أنواع الإهداء..... 31
1-2- وظائف الإهداء..... 32
2- عتبة المقدمة: 33
أ- لغة..... 33
ب- اصطلاحا..... 33
ج- وظائف المقدمة..... 34
1- الوظيفة التأصيلية..... 34
2 - الوظيفة الإيصالية..... 34
3- الوظيفة التفصيلية..... 34
3- عتبة العناوين الداخلية..... 35
1- الوظائف..... 36
4- الفضاء النصي
4-1- الكتابة الأفقية..... 37
4-2- الكتابة العمودية..... 37
4-3- التأطير..... 38
4-4- البياض..... 38
4-5- ألواح الكتابة..... 38
4-6- تشكيل البيوغرافي 38
5- الاستشهاد 40
5-1- تعريف..... 40
5-2- اشكال الاستشهاد 40
5-3- وظائف الاستشهاد..... 40

الفصل الثاني: النصوص الموازية بين الصمت والكلام

أولا: التطبيق على العتبات الخارجية

1- العنوان مملكة الفراشة للروائي الجزائري واسيني الأعرج.....
أ- المعنى المعجمي..... 43
ب- المعنى التركيبي..... 44
2- عتبة الغلاف
2-1- ألوان الغلاف 47
1) اللون البنفسجي..... 47
2) اللون الأسود..... 48
3) اللون الأحمر..... 49
4) اللون الأبيض..... 50
5) اللون الأصفر..... 51
2-2- الصورة المصاحبة..... 51

ثانيا: التطبيق على العتبات الداخلية

1- عتبة الإهداء..... 54
2- عتبة المقدمة..... 55
3- عتبة العناوين الداخلية..... 55
I- مصابة بك حتى العظم..... 56
II- تلك الضلال التي تشبهني..... 57
III- الأبجدية التي أغرقت أمي..... 58
IV- حبيبي الذي استبدلني..... 59
V- كيف سكنت أحلام الموتى 60
VI- خلقت الأسماء كلها..... 61
VII- جحيم فاوست وميفيستو فيليس..... 62
4- الفضاء النصي..... 63
4-1- الكتابة الأفقية..... 63

4-2- الكتابة العمودية..... 63
4-3- الكتابة الوسطى..... 63
4-4- التأطير..... 63
4-5- البياض..... 63
4-6- ألواح الكتابة..... 64
4-7- تشكيل البيبيوغرافي..... 64
4-8- عتبة الهامش..... 65
4-9- التشكيل وعلاقته بالنص..... 66
5- الإستشهاد..... 67
خاتمة..... 71
قائمة المصادر والمراجع..... 74
ملخص..... 79
فهرس..... 82

ملخـــص

ملخص:

ترمي الدراسة التي حملت العنوان الموسوم "بالنص الموازي في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج" إلى تقديم تصور أولي حول تطبيق النصوص الموازية ،وكانت رواية مملكة الفراشة فضاءا واسعا لتوظيف هذه النصوص وفق الطروحات التي قدمها الناقد الفرنسي جيرار جينت لمصطلح العتبات، وجاءت النصوص الموازية في مملكة الفراشة كمفاتيح مهمة للكشف عن معنى الرواية من خلال التعبير عن المقاصد والمضامين التي جسدتها اللوحة الإشهارية للغلاف، كما جاء العنوان ليكشف عن ثنائية ضدية تمثلت في هشاشة الفراشة وقوة المملكة وعكست الألوان المتمازجة العنف والسلطة، المرض والانهيار، الحب والضياع، الذي عاشه الشعب الجزائري في العشرية السوداء بالإضافة إلى العشر السنوات التي تليها وهي ما عرفت بفترة الحرب الصامتة كما مثلت الاوضاع الأساسية والمرض الذي أصاب جهاز الحكومة والفساد في مجتمع يعيش في الضياع والهشاشة، كما جسدت ما وصل إليه الفرد الجزائري من انحطاط في المستوى الثقافي والفكري والديني في بلد عرف بأنه بلد الشهداء والتاريخ.

Résumé

« Le para texte » dans le roman de WASSINI LAARADJ –le royaume du papillon -est le thème de mon étude .ou j'ai essayé de présenter l' application du concept des para textes D'âpres le critique Gérard Genette, le roman de WASSINI LAARADJ était un bon choix de par ce qu' il contient d'exemples de para textes ce sont des seuils, ils sont apparus comme des mots clés pour découvrir le sens du roman à partir de leur signification et leur contenu .comme l'a si bien présenté la jaquette du livre .ainsi que le titre du roman, qui a dévoilé une dualité protagoniste d'une part la vulnérabilité du papillon et d'autre part la force du royaume .ainsi que les couleurs utilisées. Ou il y a mariage de couleur. Celle incarnant la violence et le pouvoir .d un cote et de l'autre .celle incarnant la faiblesse et la déchéance, d'un cote l'amour et de l'autre la déperdition à l'image de ce qu'a vécu le peuple algérien durant la décennie noire. Et celle qui l'a suivie (la guerre muette) .la situation politique du pays .la corruption qu'a connu le système politique en place.

Une société qui vit dans la déperdition ainsi que la dégringolade du citoyen intellectuellement. Culturellement et religieusement dans un pays connu par son histoire sa révolution et ses martyrs.